مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

التوحيد

المال.. بين الرشاد والفساد

بيان الأزهر الشريف ضد مؤتمر السكان

كيف أسلم هؤلاء؟

المسلمون بين حصار قريش وحصار الأمم المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

رئيس التحرير
صفوت الشوادفى

سكرتير التحرير
مصطفى خليل

المشرف الفنى
حسين عطا القراط

التحرير

٨ شارع قوله - عابدين
القاهرة - الدور السابع
ت ٣٩٣٦٥١٧
فاكس ٣٩٣٠٦٦٢

إدارة التوزيع والاشتراكات
ت ٣٩١٥٤٥٦

في هذا العدد

(٢٥) **بيان من مجمع البحوث الاسلامية بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية**

(٣٠) **القضاء الاداري يلغي قرار وزير التعليم بتحديد الزي المدرسي**

٢ الافتتاحية ص٢
٣ كلمة التحرير ص٦
٤ مع القرآن ص١٠
٥ باب السنة ص١٣
٦ موضوع العدد ص١٩
٧ أسئلة القراء عن الأحاديث ص٣١
٨ الفتاوى ص٣٤
٩ احذر هذا الكتاب ص٣٦
١٠ احذر هذه البدعة ص٣٧
١١ السيرة النبوية ص٣٨
١٢ الطابور الخامس ص٤٥
١٣ اهتمام الرسول ﷺ بالنشء ص٤٨
١٤ لماذا أسلمنا ص٥٣
١٥ الإرشاد الديني ص٥٦
١٦ معجزة القرآن الخالدة ص٦١

التوحيد
المال.. بين الرشاد والفساد
بيان الأزهر الشريف ضد مؤتمر السكان
كيف أسلم هؤلاء؟
المسلمون بين حصار قريش وحصار الأمم المتحدة

مع القراء

بقلم رئيس التحرير

مرض الرعب

ذكر القرآن الكريم نوعًا من الأمراض التي تصيب المشركين ولا تصيب المؤمنين !! وهو مرض الرعب المذكور في قوله تعالى : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٥١] وهو المشار إليه في قوله تعالى : ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [الحشر : ١٣] أو في قوله : ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ ﴾ [آل عمران : ١٧٥].

وقد نشرت صحيفة الواشنطن بوست أن ١٥٠٠٠ من ١٨٠٠٠ من القوات الأمريكية التي شاركت في حرب الخليج قد ثبت طبيًّا إصابتهم بأمراض الحرب (الرعب) !! وعددها حتى الآن ١٠ أمراض منها : الحساسية الشديدة ، والقيء المستمر ، وفقدان الذاكرة ، وعدم القدرة على التركيز ، وبعض المصابين ترك عمله ، وبعضهم يمشي على كراسي متحركة ، وبعضهم غير قادر على فتح زجاجة ! ، وقد رفع المصابون بهذه الأمراض دعاوى قضائية تطالب بالتعويض والعلاج المجاني !

إنه مرض الرعب الذي يرسله الله على المشركين ويحفظ منه المؤمنين . وصدق الله العظيم .

صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية
المركز العام
القاهرة ٨ شارع قوله عابدين
هاتف ٣٩١٥٥٧٦ ٣٩١٥٤٥٦

الأشتراك السنوى

١ في الداخل ٧ جنيهات (بحوالة بريدية باسم مجلة التوحيد على مكتب بريد عابدين) .

٢ في الخارج ٢٠ دولارًا أو ٧٥ ريالًا سعوديًا أو ما يعادلهما .

ترسل القيمة بحوالة بريدية على مكتب بريد عابدين أو بنك فيصل الإسلامي المصري فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد – أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠ .

ثمن النسخة

لسعودية ٥ ريالات	الإمارات ٥ دراهم
لكويت ٥٠٠ فلس	المغرب دولار أمريكي
الأردن ٥٠٠ فلس	السودان ١٢ جنيه سوداني
العراق ٧٥٠ فلسا	قطر ٤ ريال قطري
مصر ٥٠ قرشًا	عمان نصف ريال عماني

افتتاحية العدد

بقلم الرئيس العام الشيخ

محمد صفوت نور الدين

المال بين الرشاد والفساد

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على خير من بلغ عن ربه ، فجاءنا بشرع كامل ، جاء فيه الحكم الحكيم ، والأمر الرشيد ، والخير العميم ، يفصل به في كل أمر ، وكان من أوضح ذلك : أن حكم الله سبحانه في الأموال حكمًا شاملًا : نظم البيع والشراء ، والدين والقراض ، والصدقة والإحسان ، وشمل الزكاة والنفقة والكفارات والديات وغير ذلك ، إلا أن كثيرًا من الناس شعروا بقيود الشرع كأنها تكبله وتغله ولا تطلق يده ، فمنهم من قبلها بغير قناعة في نفسه ولكن قبلها لأنها شرع الله ، وعمل بها والتزمها ، وهذا أمارة الإيمان وإن لم يكن ذلك هو كمال الإيمان . فالعمل بالمشروع إيمان ، أما كمال الإيمان هو ألا يجدوا في أنفسهم حرجًا إذا قضى الله قضاءً ، ويسلموا تسليمًا كاملًا .

ومنهم : من سلك طريق الاحتيال على الأمر المشروع ؛ ليخرج لنفسه مخارج يوهم بها نفسه ومن حوله أنه بذلك يوافق الشرع . فكان بيع العينة(١) من صور ذلك التحايل ، فجاء الشرع بتحريمه صريحًا « إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلًّا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم » . وكما

---

(١) بيع العينة شراء سلعة لا رغبة له فيها نسيئة ثم بيعها لنفس البائع نقدًا فيأخذ مالًا ويسدد أقساطًا أكثر منه وهو حيلة ربوية .

تحايل أصحاب الخمر على تخليله ، وأصحاب الشحوم - التي حرمها الله - فجملوها وباعوها . ويتحايل اليوم أصحاب الأموال على الربا بحيل كثيرة : من جوائز وعائد وفوائد وغير ذلك .

❋ ومنهم من جاء صريحًا في مخالفته للشرع ، فأذن لنفسه فتعامل بالمعاملات المخالفة للشرع ، وهؤلاء على قسمين :

القسم الأول : علموا الحرام فوقعوا فيه ، فهؤلاء عصاة ؛ بل أهل كبائر ينبغي عليهم أن يتوبوا ويرجعوا عن معاصيهم .

القسم الثاني : قالوا : لا يصلح لنا نظام الشرع أن يحكم في أموالنا في عصرنا هذا ، فكانوا مثل كفار مدين قوم شعيب لما قالوا : ﴿ يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ [هود : ٨٧] فهؤلاء خرجوا من الإسلام بما اقترفوا ، ودخلوا في الكفر بما اعتقدوا .

ونريد أن ننظر إلى انطلاقات الأمم اليوم في تعاملها في المال والتيسيرات المتاحة ، ولكن بنظرة فاحصة فنتدبر ما آل إليه حال الناس اليوم من جراء هذا التعامل المادي حيث ضاع الشيخ في شيخوخته لما لم يستطع كسبا ، وأهدرت الكرامات ، وتخلى الإنسان عن إنسانيته في هذا التعامل المادي .

بلغ ذلك أوجه في الأمم الرأسمالية ، فهذه واقعة امرأة مصرية تبحث عن بنتيها ، وقد هاجرتا إلى ألمانيا فشغلتهما بمادياتها بضعة عشر عامًا عن أمهما والأم تبحث عنهما في لهفة شديدة فلما وجدتهما انطلقت إليهما مجنونة تدفعها عاطفة جياشة ، فاستقبلتاها بفتور غريب ؛ لأن المال شغلهما عن كل شيء حتى عن أم حملت ، وولدت ، وأرضعت ،

> الشرع بضوابطه فيما أحل وحرم من التعامل فى المال هو السبيل الأوحد لحفظ الإنسان وحمايته فمن أصر فلم يلتفت إلى الشرع ضاع وأضاع

افتتاحية العدد

فأين الإنسانية في ذلك ؟! .

ثم بنظرة إلى التيسيرات المادية في الشراء ، صار الرجل في تلك البلاد يخرج من بيته يَشُد بصرَه وسمعَه أساليبُ الدعاية عن المعروضات المغرية ، والتيسيرات البالغة ، والبيوع الحرام ، كل ذلك يغريه بالشراء . فمن لا يملك يبيع ، ومن لا مال له يشتري ، فيشتري بالصك يحمله أو بالشيك يحرره ، ويتعهد للبنك بالسداد ، والصكوك تباع للبنوك ، ثم يأخذ أقساطًا شهرية أو دورية ، فيشتري ما يريد ، ثم يجتهد للحصول على المال من أجل السداد ، فيضاعف الوقت والجهد للعمل طلبًا للمال . يجتهد ويركض في سبيل الكسب بما يزيد عن طاقته . فمن المعلوم أنه يقصر ويخطىء - ولا بد - في عمله ؛ لأنه يواصل الليل مع النهار ، فيتأخر في نومه - من تعبه - عن عمله أو يقع الخطأ منه لإجهاده أو يضعف إنتاجه ، فينذره مشرفو العمل ، ويتكرر الإنذار مرارًا ، وقد يستمر الأمر حتى يبلغ إلى حد الفصل من عمله فصلًا مسببًا بالإنذارات السابقة والأخطاء المتكررة ، فيحرم من أجر كان يتقاضاه ، فيعجز عن سداد الأقساط والوفاء بالالتزامات فيدخل في سلسلة من المشكلات بسبب البيوع الحرام التي يظنونها تيسيرات ، وبسبب الإكثار من التطلعات ، والجري وراء سراب زائل من أعمال الدنيا ومتاعها الفاني ، وفي ذلك يقول النبي ﷺ : « والله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ؛ فتهلككم كما أهلكتهم » .

حكم الله سبحانه في الأموال حكمًا شاملاً : نظم البيع والشراء والدين والقراض والصدقة والإحسان وشمل الزكاة والنفقة والكفارات والديات ..

ينتهي الأمر بصاحب هذه التطلعات والديون المتراكمات أن يعجز عن السداد . فإذا عجز عن سداد أجرة مسكنه أخرج منه مطرودًا ، فوجد نفسه في الطريق ، ليس له

مأوى ، ولا يجد رحمًا حانية ولا جارًا يعطف عليه ، لأن الحياة صارت مادية أفقدت الجميع الشعور بروابط الأسر والأرحام ؛ لأن الروابط بين الناس هناك هي الأموال والشهوات . أما العوامل الإنسانية فلا وجود لها البتة .

فإذا الأرض قد تنكرت له ، والمشكلات تكالبت عليه طار صوابه ، وهام في الطرقات على وجهه ، لا يجد من معين ولا مساعد . فالشفقة والإحسان معانٍ ليس لها في حياتهم موضع في الشتاء القارس والثلج المتراكم في الشوراع ، وإلى جوار ناطحات السحاب ، والسيارات الفارهة في أرقى بلاد الدنيا ترى هؤلاء يهيمون على وجوههم ، كالحة أجسامهم ، لم يمسها الماء منذ سنوات طويلة ، قذرة ملابسهم لم تنل أي نوع من التنظيف أبدًا ، الجو قاس في برودته ، والطرقات مزدحمة بالمارة فيها ، ولا ينتبه إليهم أحد أو يرقّ عليهم أحد .

عندئذ نعلم أن الشرع بضوابطه فيما أحل وحرم من التعامل في المال هو السبيل الأوحد لحفظ الإنسان وحمايته ، فمن أصر فلم يلتفت إلى الشرع ضاع وأضاع ، وذلك جزاء محاربة الله ، والتفريط في شرعه .

فهيا إخوة الإسلام إلى شرع رب العالمين ، ننقذ أنفسنا من الضوائق ، وننجيها من الموبقات .

والله من وراء القصد

محمد صفوت نور الدين

كلمة التحرير

المسلمون بين حصار

الحمد لله الذي أطعم عباده من الجوع ، وآمنهم من الخوف ! والصلاة والسلام على رسوله ، الذي جاهد في الله حق جهاده ، وصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ، ووضع لأمته منهج حياتها ، وأرشدها إلى سبيل نجاتها ... وبعد .

فقبل أن أبدأ حديثي أرجو من الكرام القارئين أن يتدبروا ويتفكروا في هذه الحقيقة التي تقول :

أمريكا = الأمم المتحدة = اليهود !!

إنها ثلاث كلمات مترادفة أو هي ثلاثة أوجه لعملة واحدة !!

وإن أعداء الإسلام هم أعداء الإسلام في كل زمان ومكان ، فكلّما دخل الناس في دين الله أفواجًا تضاعف الحقد في قلوب الكافرين . فهم لا يريدون بقاء الإسلام ولا دخول الناس فيه !

فها هي ذي قريش ترى الإسلام يفشو في القبائل ، ويضيء بنوره الأرجاء ، فتجتمع وتخطط وتتآمر ، ويتفق أهل الكفر على فرض الحصار الاقتصادي والاجتماعي على المؤمنين الموحدين ، لأنهم آمنوا بالله فخرجوا بذلك على الشرعية الدولية !! وكان الحصار شديدًا على نفوس المؤمنين ، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله ، وما ضعفوا وما استكانوا .

> أعداء الإسلام هم أعداء الإسلام في كل زمان ومكان فكلما دخل الناس في دين الله أفواجا تضاعف الحقد في قلوب الكافرين .

بقلم رئيس التحرير **صفوت الشوادفي**

واستمر الحصار ثلاث سنوات كاملة ! حتى أكلوا ورق السمر والشجر والجلود ! وبكاء الأطفال من الجوع يسمع من بعيد ! وأنين النساء والعجائز يخترق الأسماع من وراء شعب بني هاشم في مكة !

كل ذلك والمؤمنون - وفيهم رسول الله ﷺ - صابرون محتسبون . فماذا فعل هؤلاء حتى يمنع عنهم الطعام والشراب ! وبأي ذنب يعذبون ويسجنون ؟! إنها لغة الكفر التي تحدث عنها القرآن : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [إبراهيم : ١٣] .

❋ واليوم يعيد التاريخ نفسه !

فقد فكر أعداء الإسلام بقيادة الأمم المتحدة في أنسب الوسائل للقضاء على المسلمين ، فوجدوا أن الحصار وسيلة فعالة ومؤثرة ، فاتخذوه سبيلاً لإرهاب الدول المسلمة ! وهم يسيرون على نفس النهج الذي رسمه كفار قريش .

وإذا نظر المسلم إلى ديار الإسلام في العالم اليوم فإنه يبكي دمًا على هذا الظلم الواضح الفاضح ، والذي يمارسه أعداء الإسلام بل أعداء البشرية في إخواننا في مشارق الأرض ومغاربها .

❞❞
فكر أعداء الإسلام
بقيادة الأمم المتحدة
في أنسب الوسائل
للقضاء على المسلمين
فوجدوا أن الحصار
وسيلة فعالة ومؤثرة
فاتخذوه سبيلاً
لإرهاب الدول المسلمة
❝❝

قريش وحصار الأمم المتحدة

كلمة التحرير

„ صندوق النقد التابع للأمم المتحدة يقوم بدور خطير في إذلال المسلمين وتجويعهم تحت ستار الإصلاح الاقتصادي، فمع كل قرض يقدمه يفرض ما يشاء من الشروط „

❋ ففي البوسنة والهرسك : فرضت أمريكا ودول أوروبا حظرًا وحصارًا على المسلمين فقط ، فلا أسلحة ولا طعام ! ثم تظاهرت هذه الدول أمام الرأي العام الإسلامي بأنها راعية العدل والسلام !!

❋ وفي العراق : كان الحصار هو وسيلة إذلال وتجويع للشعب العراقي المسلم بشيوخه ونسائه وأطفاله !

وما ذنب الشعوب إذا كانت الحكومات ظالمة أو فاسدة !

❋ وفي ليبيا : فرض أعداء الإسلام حصارًا على الشعب الليبي المسلم لتجويعه وإذلاله بتهمة غير واضحة ولا ثابتة ، فيما يسمونه بحادث لوكيربي .

❋ ويقوم صندوق النقد الدولي التابع للأمم المتحدة بدور خطير في إذلال المسلمين وتجويعهم تحت ستار الإصلاح الاقتصادي ؛ فمع كل قرض يقدمه يفرض ما يشاء من الشروط .

❋ وأخيرًا أعلنت الأمم المتحدة على لسان بطرس غالي بأنها ستمنع المساعدات عن الدول الإسلامية التي ترفض توصيات مؤتمر السكان الدولي الداعية إلى الإجهاض والشذوذ الجنسي !!

وقد رفضت الشعوب الإسلامية هذا التهديد الصريح ، ورفضت معه توصيات المؤتمر الداعية إلى

المسلمون بين حِصَار

الشذوذ والدعارة والإباحة الجنسية .

❋ إن أصدق كلمة قالها أحد علماء اليمن المعاصرين بأن هذه الأمم المتحدة هي : الأوثان المتحدة !! فإن الناس قديمًا كانوا يعبدون أوثانًا متفرقة من الأحجار والأشجار وغيرها ... ومع التطور اختاروا لهم وثنًا مشتركًا هو « الأمم المتحدة » التي هي وسيلة من وسائل اليهود للسيطرة على العالم بصفة عامة ، والمسلمين بصفة خاصة ، وإن أصدق وصف يصدق علينا هو أننا لا نستحق نصر الله ما دمنا بعيدين عن منهجه ، منحرفين عن صراطه المستقيم .

ويبقى سؤال مهم : ما هو الحل ؟

والحل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ آللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد : ١١] وقد ظهرت دلائل الرجوع إلى الله ، والفرار إليه واضحة جلية ، ولكن ينبغي على كل مسلم أن يقوم بواجبه في الدعوة إلى الله والنصيحة لإخوانه ، والتحذير من مكائد الأعداء .

فهل نحن فاعلون ؟ اللهم نعم !

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

" الناس قديما كانوا يعبدون أوثانا متفرقة من الأحجار والأشجار وغيرها .. ومع التطور اختاروا لهم وثنا مشتركا هو الأمم المتحدة "

قريش وحصار الأمم المتحدة

علوم القرآن ..

حكم حمل المطلق ..

ذكرنا في المقال السابق أن المطلق هو : ما دل على الحقيقة بلا قيد ، فإن وصف المطلق بشيء ، أو أضيف إليه شيء ، أو حدد بزمان ، أو مكان ، فهو : مقيد ، فإذا قلت مثلًا : « أكرم رجلًا » ، فهذا مطلق لخلوه عن التقييد ، فإن قلت : أكرم رجلًا عراقيًا ، أو رجلًا صالحًا ، فهذا مقيد بكون الرجل عراقيًا ، أو بكونه صالحًا .

والمطلق – كما عرفنا في المقال السابق – يجري على إطلاقه ، فلا يجوز تقييده بأي قيد ، إلا إذا قام الدليل على التقييد .

ونريد أن نتحدث في هذا المقال عن حكم حمل المطلق على المقيد ، فنقول : للمطلق مع المقيد أربع أحوال :

الأولى : أن يكون حكم المطلق والمقيد وسببه واحدًا :

ففي هذه الحال يحمل المطلق على المقيد بلا خلاف .

مثاله قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ﴾ [المائدة : ٣] ، وقوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾ [الأنعام : ١٤٥] .

فلفظ ﴿ ٱلدَّمُ ﴾ ورد في الآية الأولى مطلقًا ، وورد في الآية الثانية مقيدًا بكونه مسفوحًا ، والحكم في الآيتين واحد ، هو : حرمة تناول الدم ، وسبب الحكم واحد هو الضرر الناشىء عن تناول الدم ، فيحمل المطلق على المقيد ، ويكون المراد من الدم المحرم تناوله ، هو : الدم المسفوح ، دون غيره : كالكبد والطحال ، والدم

أُصُولاً وَمَنْهَجاً

على المقيّد

بقلم
ا.د / **محمد بكر إسماعيل**
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
جامعة الأزهر

الباقي في اللحم والعروق، فكل ذلك حلال غير محرم.

الثانية: أن يختلف المطلق والمقيد في الحكم والسبب، مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة : ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَاةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة : ٦].

فكلمة « الأيدي » في الآية الأولى وردت مطلقة، وفي الثانية مقيدة بقوله تعالى: ﴿ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾، والحكم مختلف، ففي الآية الأولى: قطع يد السارق والسارقة، وفي الثانية: إرادة الصلاة.

ففي هذه الحالة لا يحمل المطلق على المقيد، بل يعمل بالمطلق في موضعه، وبالمقيد في موضعه، إذ لا صلة ولا ارتباط أصلاً بين موضعي النصين.

وكان مقتضى الإطلاق في آية السرقة أن تقطع يد السارق كلها عملاً بالإطلاق، ولكن السنة قيدت هذا الإطلاق، إذ وردت بأن النبي ﷺ قطع يد السارق من الرسغ.

والسنة المشهورة تقيد مطلق الكتاب، كما يقول الحنفية وغيرهم من الفقهاء.

الثالثة: أن يختلف الحكم ويتحد السبب، وفي هذه الحالة يبقى المطلق على إطلاقه، ويعمل به في موضعه الذي ورد فيه.

مثاله قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَاةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ وقال في الآية نفسها: ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا

فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾ [المائدة : ٦] .

فالحكم في النص الأول : وجوب غسل الأيدي التي وردت مقيدة ، والحكم في النص الثاني : مسح الأيدي التي وردت مطلقة ، والسبب للحكمين متحد ، وهو : إرادة الصلاة .

ففي هذه الحالة لا يحمل المطلق على المقيد ؛ بل يعمل كل منهما في موضعه بموجب إطلاقه أو تقييده .

لكن قد يقال : إن التيمم والوضوء متحدان في الحكم ، فالتيمم بدل من الوضوء فيعطى حكمه فيحمل المطلق حينئذ على المقيد ، فيجب على المتيمم أن يمسح يديه إلى مرفقيه كما يفعل المتوضىء .

الرابعة : أن يكون حكم المطلق والمقيد واحدًا ، ولكن سبب الحكم فيهما مختلف ، ففي هذه الحالة يعمل بالمطلق على إطلاقه فيما ورد فيه ، وبالمقيد على تقييده فيما ورد فيه ، فلا يحمل المطلق على المقيد ، وهذا عند الحنفية ومن نحا نحوهم .

وعند غيرهم كالشافعية : يحمل المطلق على المقيد ، ومثاله قوله تعالى في كفارة الظهار : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾ [المجادلة : ٣]، وقوله في كفارة القتل الخطأ : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء : ٩٢].

فلفظ ﴿ رَقَبَةٍ ﴾ جاء في النص الأول مطلقًا ، وفي الثاني مقيدًا .

وحجة أصحاب القول الثاني : هي أن الحكم ما دام متحدًا مع ورود اللفظ مطلقًا في نص، ومقيدًا في نص آخر ، فينبغي حمل المطلق على المقيد لتساويهما في الحكم ، دفعًا للتعارض ، وتحقيقًا للانسجام بين النصوص .

وحجة الحنفية ومن نحا نحوهم : أن اختلاف السبب قد يكون هو الداعي إلى الإطلاق والتقييد ، فيكون الإطلاق مقصودًا في موضعه ، والتقييد مقصودًا في موضعه ، ففي كفارة القتل الخطأ قيدت الرقبة بكونها مؤمنة تغليظًا على القاتل .

وفي الظهار جعلت الكفارة رقبة مطلقة تخفيفًا عن المُظاهِر ، حرصًا على بقاء النكاح - وأيضًا - فإن حمل المطلق على المقيد إنما يكون لدفع التعارض بينهما عند عدم إمكان العمل بموجب كل منهما ، ومع اختلاف السبب لا يتحقق التعارض ولا يتعذر العمل بكل منهما في موضعه الذي ورد فيه .

وهذا هو الرأي الراجح ، والله أعلم .

■ باب السنة ■

بقلم الرئيس العام الشيخ

محمد صفوت نور الدين

الوصية بصالح الأعمال

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت صوم ثلاثة أيام في كل شهر وصلاة الضحى، ونوم على وتر. "متفق عليه"

رابعًا

صلاة الضحى

وحديثنا في هذه المرة - إن شاء الله تعالى - عن صلاة الضحى فنقول مستعينين بالله تعالى:

الضحى: ارتفاع النهار، وقيل: هو النهار كله.

قال تعالى: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ . وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ [الضحى: ١، ٢].

وصلاة الضحى يقصد بها الصلاة في وقت الضحى.

❋ وقت صلاة الضحى:

ويدخل بطلوع الشمس وذهاب وقت الكراهة حتى الزوال.

وفي الحديث عند مسلم وأحمد عن زيد بن أرقم قال: خرج النبي ﷺ على أهل قباء وهم يصلون الضحى - فقال: « صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال من الضحى ».

وفي رواية: « صلاة الأوابين حين ترمض الفصال ».

ومعنى رمضت الفصال، أي: احترقت من شدة الحر، الفصال: جمع فصيل، وهي صغار الإبل، حيث تتأثر بالحر الذي لا يتأثر به كبارها.

❋ مشروعية صلاة الضحى:

ذكر السيوطي في جزء صلاة الضحى أدلة القرآن الكريم على مشروعية صلاة الضحى بقول الله تعالى:

﴿ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ [ص: ١٨] وبقوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ . يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ

❮

وَٱلْآصَالِ ﴾ [النور : ٣٦] وبقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٥] ونسب بعض هذا إلى ابن عباس رضي الله عنهما .

ونسوق جانبًا من الأحاديث التي جاءت بمشروعية صلاة الضحى .

١ – عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ويجزئ عن ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى » (رواه مسلم) .

٢ – عن بريدة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « في الإنسان ستون وثلثمائة مفصل ، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل صدقة » قالوا : فمن يطيق ذلك يا رسول الله ، قال: النخاعة في المسجد يدفنها ، والشيء تنحيه عن الطريق ، فإن لم تقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك » (رواه أحمد وأبو داود) .

٣ – عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : بعث رسول الله ﷺ سرية ففتحوا ، وأسرعوا الرجعة ، فتحدث الناس بقرب مغزاهم ، وكثرة غنيمتهم ، وسرعة رجعتهم ، فقال رسول الله ﷺ : « ألا أدلكم على أقرب منهم مغزى ، وأكثر غنيمة ، وأوشك رجعة ؟ من توضأ ثم غدا إلى المسجد لسبحة الضحى فهو أقرب منهم مغزى ، وأكثر غنيمة ، وأوشك رجعة » (رواه أحمد والطبراني) .

٤ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ بعثًا فأعظموا الغنيمة ، وأسرعوا الكرة فقال رجل : يا رسول الله ، ما رأينا بعثًا قط أسرع كرة ولا أعظم غنيمة من هذا البعث ، فقال : « ألا أخبركم بأسرع كرة منهم ، وأعظم غنيمة ؛ رجل توضأ فأحسن الوضوء ثم عمد إلى المسجد فصلى فيه الغداة ثم عقب بصلاة الضحوة ، فهو أسرع الكرة ، وأعظم الغنيمة » (رواه ابن حبان والبزار) وذكر أن الرجل هو أبو بكر رضي الله عنه) صححه الألباني .

٥ – عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله عز وجل يقول : يا ابن آدم اكفني أول النهار بأربع ركعات أكفك بهن آخر يومك » (رواه أحمد) .

٦ – عن أبي الدرداء وأبي ذر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ عن الله تبارك وتعالى أنه قال : « يا ابن آدم لا تعجزني من أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره » (رواه أحمد) .

٧ – عن أبي مرة الطائفي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله عز وجل : ابن آدم صل لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره » (رواه أحمد) .

٨ – عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم ، ومن خرج إلى تسبيحة الضحى لا يذهبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر ، وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين » (رواه أبو داود) .

٩ – عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ، ومن صلى أربعًا كتب من العابدين ، ومن صلى ستًا كفي ذلك اليوم ، ومن

صلى ثمانيًا كتبه الله من القانتين ، ومن صلى اثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتًا في الجنة . وما من يوم ولا ليلة إلا لله من يمن به على عباده صدقة . وما منَّ الله على أحد من عباده أفضل من يلهمه ذكره » (قال الألباني : حسن) .

١٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب » قال : « وهي صلاة الأوابين » رواه الطبراني وابن خزيمة ، قال الألباني بعد قوله : الأوابين جمع أواب وهو كثير الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى بالتوبة ، قال : « وفي الحديث رد على الذين يسمون الركعات الست التي يصلونها بعد فرض المغرب (صلاة الأوابين) .

فإن هذه التسمية لا أصل لها ، وصلاتها بالذات غير ثابتة) .

١١ - عن معاذة أنها سألت عائشة رضي الله عنها : أكان رسول الله ﷺ يصلي صلاة الضحى ؟ قالت : أربع ركعات ، ويزيد ما شاء . (رواه مسلم) .

١٢ - عن سماك قال : قلت لجابر بن سمرة : أكنت تجالس رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، كثيرًا . فكان لا يقوم من مصلاه الذي صلى فيه الغداة حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت قام فصلى . (أبو داود) .

١٣ - عن أم هانىء قالت : صب لرسول الله ﷺ ماء فاغتسل ثم التحف بثوب عليه ، وخالف بين طرفيه ، فصلى الضحى ثماني ركعات . والحديث في الصحيح غير قولها : (الضحى) (ابن حبان) .

١٤ - عن زيد بن أرقم أنه رأى قومًا يصلون من الضحى فقال : لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل . إن رسول الله ﷺ قال : « صلاة الأوابين حين ترمض الفصال » (رواه مسلم) .

١٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر » .

❋ الخلاف في حكمها :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي سبحة الضحى قط ، وإني لأسبحها . وإن كان رسول الله ﷺ ليدع العمل ، وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم .

قال النووي رحمه الله تعالى : والجمع بين حديثي عائشة في نفي صلاته ﷺ الضحى وإثباتها فهو أن النبي ﷺ كان يصليها بعض الأوقات لفضلها ، ويتركها في بعضها خشية أن تفرض ، كما ذكرته عائشة . ويتأول قولها (ما كان يصليها إلا أن يجيء من مغيبه) على أن معناه : ما رأيته (كما قالت في الرواية الثانية) ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي سبحة الضحى ، وسببه أن النبي ﷺ ما كان يكون عند عائشة في وقت الضحى إلا في نادر

الأوقات ، فإنه قد يكون في ذلك مسافرًا ، وقد يكون حاضرًا ، ولكنه في المسجد أو في موضع آخر ، وإذا كان عند نسائه فإنه كان لها يوم من تسعة(*)(١) فيصبح قولها : ما رأيته يصليها ، وتكون قد علمت بخبره أو خبر غيره أنه صلاها . أو يقال : قولها : ما كان يصليها أي ما يداوم عليها ، فيكون نفيًا للمداومة لا لأصلها . والله أعلم .

وقال النووي : أما ما صح عن ابن عمر أنه قال في الضحى : هي بدعة ، فمحمول على أن صلاتها في المسجد ، والتظاهر بها ، كما كانوا يفعلونه بدعة ، لأن صلاتها في البيوت ونحوها مذموم أو يقال : قوله : بدعة أي : المواظبة عليها ، لأن النبي ﷺ لم يواظب عليها خشية أن تفرض ، وهذا في حقه ﷺ .

وقد ثبت استحباب المحافظة في حقنا لحديث أبي الدرداء وأبي ذر . أو يقال : إن ابن عمر لم يبلغه فعل النبي ﷺ الضحى وأمره بها . وكيف كان فجمهور العلماء على استحباب الضحى . وإنما نقل التوقف فيها عن ابن مسعود وابن عمر . والله أعلم .

أورد البخاري في صحيحه باب صلاة الضحى في السفر ، ذكر فيه حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن مورقًا قال له : أتصلي الضحى ؟ قال : لا . قلت . فعمر ؟ قال : لا . قلت : فأبو بكر ؟ قال : لا . قلت : فالنبي ﷺ ؟ قال : لا .

والبخاري يشير بذكاء وبراعة إلى أن المقصود من كلام ابن عمر هنا ليس نفي صلاة الضحى ، إنما يقصد أنه ينفيها في السفر ، ولذا أورد بعده حديث أم هانئ ، وهو أنه صلاها يوم فتح مكة ، وقال في الفتح : إن ابن رشد قال : أورد حديث أم هانئ ليبين أنها إذا كانت في السفر حال الطمأنينة تشبه حاله في الحضر كالحلول بالبلد شرعت الضحى وإلا فلا .

إن تردد ابن عمر في كون النبي ﷺ صلى الضحى . لما روى أحمد عن أنس رضي الله عنه : رأيت رسول الله ﷺ صلى في السفر سبحة الضحى ثماني ركعات .

جاء في الفتح قول ابن عمر عن صلاة الضحى : إنها بدعة ، وقوله : إنها محدثة . ثم قال ابن حجر : قال عياض وغيره : إنما أنكر ابن عمر ملازمتها وإظهارها في المساجد ، وصلاتها جماعة ، لا أنها مخالفة للسنة . ويؤيده ما رواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود أنه رأى قومًا يصلونها فأنكر عليهم ، وقال : إن كان ولا بد ففي بيوتكم (زاد العيني في العمدة من قول ابن مسعود) لم تحملون عباد الله ما لم يحملهم الله ، كل ذلك خيفة أن يحسبها الجهال من الفرائض ، ثم ذكر العيني من الصحابة من روى أحاديث في صلاة الضحى : أنس بن مالك ، وأبو هريرة ونعيم بن همار ، وأبو ذر ، وعائشة ، وأبو أمامة ، وعتبة بن عبد السلمي، وابن أبي أوفى، وأبو سعيد، وزيد بن

---

(١) والمعروف أن النبي ﷺ كان يقسم لثمان من نسائه ، وقد بلغن تسعًا . ذلك أن سودة بنت زمعة قالت : يا رسول الله لا تطلقني ، وأهب ليلتي لعائشة .

فقول النووي : فإنما كان لها يوم من تسعة أيام يوضح أن التنازل من سودة عن الليل لا عن اليوم فكأنه أراد أن يدخل سودة في قسمة الأيام ، ويدخل مكانها عائشة في قسمة الليالي ، والله أعلم .

أرقم ، وابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وجبير بن مطعم ، وحذيفة بن اليمان ، وعائذ بن عمرو ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وأبو موسى الأشعري ، وعتبان بن مالك ، وعقبة ابن نافع ، وعلي بن أبي طالب ، ومعاذ بن أنس ، والنواس بن سمعان ، وأبو بكرة ، وأبو مرة الطائفي ، فإذا أضفنا إليهم حديث أم هانئ كمل لنا ستة وعشرون صحابيًا .

وقد جاءت الأحاديث في صلاة الضحى ركعتين وأربعا وستا وثماني ، وجاءت أحاديث أخرى باثنتي عشرة ركعة فيها مقال ، وروي عن ابن مسعود عشر ركعات ، وأهل العلم على أن أقلّها ركعتان وغالبهم أن أكثرها ثمان ، ومنهم من قال : لا حد لأكثرها .

وأما القراءة فيها فالأمر فيها واسع ، وإن كان الحديث عن عقبة بن عامر قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلي الضحى بالشمس وضحاها والضحى .

❋ عن كتاب الترغيب والترهيب لأبي القاسم ابن الفضل الجوزي الأصبهاني ج٣ ص٧ . قال إسحق بن راهويه : (إذا أحب أن يبتدئ صلاة الضحى صلى ركعتين إن أحب أن يقتصر عليهما فله ذلك ، وإن أحب أن يزيد صلى أربعًا لا يفصل إلا في آخرها ، وإن أحب أن يزيد شيئًا يفصل في كل ركعتين إن شاء ، أو في الأربع ولا يصليهن حتى يسلم في الأربع أو الركعتين ، وإن شاء صلى ثماني . ذكر لنا أن النبي ﷺ صلى الضحى يومًا ركعتين ويومًا أربعًا ويومًا ستًا ويومًا ثماني توسعة على أمته ﷺ .

❋ أقوال الفقهاء :

في المغني قال : صلاة الضحى وهي مستحبة وذكر حديث أبي هريرة وأبي ذر وأبي الدرداء (ثم قال) فأقلها ركعتان لهذا الخبر - يعني : حديث أبي ذر - وأكثرها ثمان ، وذكر حديث أم هانئ (ثم قال) : ووقتها إذا علت الشمس واشتد حرها لقول النبي ﷺ : « صلاة الأوابين حين ترمض الفصال » .

قال النووي في المجموع : صلاة الضحى سنة مؤكدة وأقلها ركعتان وأكثرها ثماني ركعات ، ووقتها من ارتفاع الشمس إلى الزوال .

قال صاحب فقه السنة : يبتدئ وقتها بارتفاع الشمس قدر رمح وينتهي حين الزوال ، ولكن المستحب تأخيرها إلى أن ترتفع الشمس ويشتد الحر .

وقال في المغني : قال بعض أصحابنا : لا تستحب المداومة عليها ؛ لأن النبي ﷺ لم يداوم عليها (ثم قال): ولأن في المداومة عليها تشبيهًا بالفرائض ، وقال أبو الخطاب : تستحب المداومة عليها ؛ لأن النبي ﷺ أوصى بها أصحابه وقال : « من حافظ عليها (شفعة الضحى) غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر » .

ولا شك أن إرشاد النبي ﷺ أولى بالاتباع من استنباط فقيه ، فما بالك وكثير من العلماء قالوا باستحباب المداومة .

❋ قال الجزري في الفقه على المذاهب الأربعة :

صلاة الضحى سنة عن ثلاثة من الأئمة وخالف المالكية . قالوا : صلاة الضحى مندوبة ندبًا أكيدًا

وليست سنة . (ثم قال) : أول وقتها من ارتفاع الشمس قدر رمح إلى زوالها ، والأفضل أن يبدأها بعد ربع النهار – أما المالكية فقالوا : الأفضل تأخير صلاة الضحى حتى يمضي بعد طلوع الشمس مقدار ما بين دخول وقت العصر وغروب الشمس .

قال القرطبي في تفسير سورة (ص) :

صلاة الضحى نافلة مستحبة وهي في الغداة بإزاء العصر في العشي لا ينبغي أن تصلى حتى تبيض الشمس طالعة ويرتفع كدرها وتشرق بنورها ، كما لا تصلى العصر إذا اصفرت الشمس ، وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال : « صلاة الأوابين حين ترمض الفصال » ، الفصال والفصلان جمع فصيل ، وهو الذي يفطم من الرضاعة من الإبل ، والرمضاء شدة الحر في الأرض وخص الفصال هنا بالذكر ؛ لأنها هي التي ترمض قبل انتهاء شدة الحر التي ترمض بها أمهاتها لقلة جلدها . وذلك يكون الضحى أو بعده بقليل . وهو الوقت المتوسط بين طلوع الشمس وزوالها ، قاله القاضي أبو بكر بن العربي .

ومن الناس من يبادر بها قبل ذلك استعجالاً لأجل شغله فيخسر عمله لأنه يصليها في الوقت المنهي عنه ويأتي بعمل هو عليه لا له .

✵ أهمية النوافل بعد الفرائض :

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامه من أعمالهم الصلاة قال : يقول ربنا عز وجل لملائكته وهو أعلم : انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فإن كان له تطوع قال : أتموها من تطوعه ، ثم تؤخذ الأعمال على ذلك » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ . « إن أول ما يحاسب العبد يوم القيامة صلاته ، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح ، وإن فسدت فقد خاب وخسر ، فإن انتقص من فريضة شيئًا قال الرب : انظروا هل لعبدي من تطوع فكمل به ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر أعماله على ذلك » .

هذه الأحاديث تبين مشروعية النافلة بعد إكمال الفريضة . ولحديث أبي هريرة عند البخاري في الحديث القدسي :

« وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه ...» .

وينبغي أن نعلم أن إكمال الفريضة يعني : أداءها بأحكامها ، وحضور القلب فيها ، فإذا كان العبد يعتريه السهو في صلاته والخلل دلَّ ذلك على ضرورة حاجته إلى النوافل حتى يكمل الفرائض .

والعبد الذي يشعر بالخلل في صلاته فيدخل على ربه من باب الذل والانكسار فيؤدي النوافل مقرًّا بتقصيره وعجزه في فرائضه يكون أرجى أن يقبل ربه منه العمل ويغفر له الزلل .

لذا ندعو أنفسنا للنوافل بعد الفرائض والحرص على تعلم أحكام الصلاة ، والحرص على حضور القلب فيها . وإتمامها أركانًا وفرائض وسننًا وآدابًا .

والله أعلم

محمد صفوت نور الدين

أَلاَمِنْ
وَقفات

بقلم الشيخ

محمد رزق ساطور

رئيس أنصار السنة بسرعة غنم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد .

فإن وقفة العلماء والفقهاء وأهل الاختصاص الأخيرة ضدوزير التعليم في قراره بمنع ارتداء الطالبات الحجاب الذي شرعه الله تعالى في المدارس ودور التعليم تحرك فينا الساكن ، وتجعلنا نشعربأن هذه الأمة بخير ما أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر ،وأخذت على يد الظالم ترده إلى الحق ردًّا جميلًا ولا تتركه يهلك ويهلكها ، لقوله تعالى :

﴿ وَٱتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾

[الأنفال : ٢٥] ، وإذا كان قرار يحارب الحجاب قد حمل علماء الأمة على القيام بالإنكار والنصيحة، فإنني أدعو الله تعالى أن يوفق علماءنا لوقفات أخرى ، يوضحوا فيها الحق ويعلنوه وينصروه، ليكشفوا الباطل ويفضحوه ويدحضوه .

ولتكن وقفة أمام القوانين الجائرة الظالمة التي نُحكم بها ، حتى نحكم بشرع الله وحده ، وهذه مهمة وضعها الله تعالى على عاتق العلماء المخلصين ليوضحوا الحق للأمة حتى تراه ، ويزيلوا الغشاوة التي طمست أعين الناس ليظهر الحق جليًا ، **قال سبحانه :** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِتَابِ أُولَـٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [**البقرة : ١٧٤**] ، **ويقول جل شأنه :** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أولَئِكَ مَا يَأْكُلُون فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [**البقرة : ١٧٤**] .

هذه الوقفة ضد قوانين الضلال التي تبيح الخمور والفجور والتبرج والسفور والخنا والربا وتضيع الفروض ، وتعطل الحدود ،.. إلى غير ذلك من المخالفات لشرع الله القويم إن الله تعالى يقول : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [**النساء : ٦٥**] ، **فنفى الله تعالى الإيمان عمن لا يحكم الله ورسوله، ويكن طيب النفس مستسلمًا مذعنًا راضيًا دون أي حرج ، ولذا فإنا نسأل قومنا : من نطيع ؟! أنطيع الله الخالق الرازق المحيي المميت القادر القاهر، أم نطيع العبد الفقير الضعيف العاجز القاصر الهالك الميت الذي لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا ؟!**

وإذا كان رفع الصوت فوق صوت النبي ﷺ يحبط العمل، لقول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلَ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [**الحجرات : ٢**] ، **فما بالكم بمن يرد شريعته ويزعم أنها رجعية ويدعي أنها غير صالحة في هذا**

هذه الوقفة ضد قوانين الضلال
التي تبيح الخمور والفجور والتبرج
والسفور والخنا والربا وتضييع
الفروض وتعطل الحدود ..
إلى غير ذلك من المخالفات
لشرع الله ..

العصر ؟!

لقد تطاول المعري قديمًا على الشريعة فأنكر حد السرقة، وادعى التناقض بينه وبين حد القصاص لمن اعتدى على الآخر بقطع يده ، فقال وبئس ما قال :

يدٌ بخمس مئٍ من عسجد[(١)] وُدِيَت
ما بالها قطعت في ربع دينار
تناقض ما لنا إلا السكوت له
ونستجير بمولانا من العار

فأجابه بعض الفقهاء بأنها كانت ثمينة لما كانت أمينة فلما خانت هانت وقال :

يد بخمس مئ من عسجد وديت
لكنها قطعت في ربع دينار
حماية الدم أغلاها وأرخصها
خيانة المال فانظر حكمة الباري

وقال غيره :

هناك مظلومة غالت بقيمتها
وههنا ظلمت هانت على الباري

وأجاب شمس الدين الكردي بقوله :

قل للمعرّي عارٌ أيما عار
جهل الفتى وهو عن ثوب التقى عار
لا تقدحن زناد الشعر عن حِكَم
فإن تعدت فلا تسوي بدينار[(٢)]

الحكم بشرع الله دين وعبادة من أوجب العبادات وأعظم القربات فمن حكم بشرع الله فقد عبده ودان له وخضع له ومن حكم بغير شرع الله فقد جعل لله شركاء.

فعلماء الأمة ينكرون على أهل الضلال ، ويردون الناس إلى الحق المبين ، بالحجة والبيان ، والحكم بشرع الله عبادة لله وخضوع ، قال سبحانه : ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٤٠].

فالحكم بشرع الله دين وعبادة من أوجب العبادات وأعظم القربات ، فمن حكم بشرع الله فقد عبده ودان له وخضع له ، ومن حكم بغير شرع الله فقد جعل لله شركاء ، كما قال سبحانه : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى : ٢١] فكيف يترك الناس رب الناس ويلجأون إلى غيره ، ليسن لهم القوانين ويشرع لهم الشرائع ، والله تعالى يقول : ﴿ أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [يونس : ٣٥] ويقول :

﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل : ١٧] .

إن الله تعالى الذي خلق هو الذي يأمر هذا الخلق وعليهم أن يطيعوا أمره ، ويلزموا شرعه ، قال سبحانه : ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾ [الأعراف : ٥٤] فكما أن الناس يعترفون بأن الله هو الخالق ولا يزعمون أن أحدًا من الناس – حتى من يعبدونهم من دونه – له شيء من الخلق ، فلا بد أن يعترفوا له وحده سبحانه بالأمر والتصرف كما اعترفوا له بالخلق والتدبير ، كما قال سبحانه : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَانَ ٱللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [القصص : ٦٨] ، وقال جل شأنه : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا .. ﴾ [النور : ٥١] .

لذلك لا بد أن يقف العلماء وقفة تحسب لهم في وجه المد العلماني اليهودي الصليبي الحاقد على الإسلام وأهله ، ليردوا الحكام إلى شرع الله المحكم ، فلا يحكموا غيره في قليل ولا كثير ، فالإسلام هو النور والحياة ، قال سبحانه : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا .. ﴾ [الأنعام : ١٢٢] ، والله تعالى يبارك الأرض ومن فيها إذا طبق أهلها شرعه والتزموا أمره ، قال سبحانه : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف : ٩٦] ، أما أهل الباطل فمثلهم كما قال سبحانه : ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ [النور : ٤٠] .

إن علماءنا الأجلاء يجب عليهم أن يبينوا للناس قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ .. ﴾ [النساء : ٥٩] .

فطاعة الله طاعة مطلقة ، وطاعة رسوله ﷺ طاعة مطلقة ، أما طاعة أولي الأمر فهي مقيدة مشروطة بطاعة الله ورسوله ، ولذلك قال : ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُم ﴾ فهل

نتنازع مع الله ؟ معاذ الله ، أم هل نتنازع مع رسول الله ﷺ ؟ معاذ الله ، إذًا التنازع بيننا وبين أولي الأمر واقع لا محالة ، فإن تنازعنا معهم وجب علينا أن نرد النزاع إلى الله ورسوله ، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، فكيف يشرعون الشرائع يبطلون بها الحدود ثم لا ننكر عليهم ؟!

إن الحكام والمحكومين إلى زوال ، ودوام الحال من المحال ، ولو دامت لغيرهم ما انتقلت إليهم ، فهلَّا يتذكرون أو ينتصحون أو يفيقون من سباتهم ، إنهم عبيد عاجزون عن قريب يموتون ، وعلى رب العزة سيعرضون ويسألون . فهل أعدوا للحساب جوابًا ؟ وهل استعدوا للقاء الله كما يستعدون للقاء شعوبهم ؟ وماذا يقولون لله تعالى يوم الوقوف في ساحة الحشر حينما يسألهم – وهو أعلم سبحانه – لماذا لم تطبقوا الشرع الحنيف الذي أوحى به إلى خيرة خلقه ، ولماذا جعلتم حد الزنا حبس شهر أو يزيد ، وإذا تسامح الزوج سقط الحكم بالكلية ؟ أأنتم أعلم أم الله ؟ ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الملك : ١٤] .

ولماذا أبحتم الخمر بغرض السياحة ؟ ولماذا أبحتم الربا بفتاوى مريضة ؟ ولماذا حاربتم الفضيلة وأذنتم بالرذيلة ؟ ولماذا ادعيتم أنكم أعلم بمصالح العباد من خالقهم ؟ إن لم يكن ذلك بالقول فبالفعل ، إلى غير ذلك .

إن الله تعالى سيسأل كل راع عن رعيته ، أفلا سألت نفسك : كم من رعيتك لا يجد له مأوى ومسكنًا وملجأ يبيت فيه غير المقابر ؟ كم من رعيتك من لا يجدون الكساء وإن وجدوه فلا يجدون الغطاء ، يسكنون العراء يفترشون الأرض ويلتحفون السماء ؟ كم من رعيتك من يخشى من قول الحق ؟ كم من رعيتك كرهوا الإسلام والالتزامَ واللحية والحجاب والنقاب بسبب إعلامك الخبيث والهجمة الشرسة على الفضائل بحجة محاربة التطرف والإرهاب ، كم من رعيتك من لا يجد الرغيف الحلال والحياة البسيطة ، وإذا أراد العمل الحر تتبعته الإتاوات والضرائب حتى تقعده فلا يقم بعد ذلك أبدًا ؟ كم من رعيتك نصحك ؟ وهل استجبت للنصح ؟ أم إنهم ينقسمون بين منافق لئيم ، وساكت رجيم ، وناصح حليم أمين كريم .

إن الإصلاح الحقيقي يبدأ بإصلاح العقيدة أولًا ، بالإيمان بالله قولًا وعملًا ، والأخذ بشرع الله كله ، لا أن نأخذ البعض ونترك البعض ، إن موسى عليه

الصلاة والسلام لما وجد بلدًا تعبد عجلًا أقبل عليه وحرقه ودمره ، قال سبحانه : ﴿ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه : ٩٧] ، ضاع عجل من الذهب في اليم نسفًا لتبقى عقيدة التوحيد ، لم يقل موسى عليه السلام نصهر هذا العجل ونحوله إلى سبائك وعملات ذهبية تحدث رواجًا اقتصاديًا في المجتمع ، ولكنه حرَّقه ثم نسفه في اليم نسفًا حتى لا تفسد عقائد الناس .

إن ديننا هو كل رأس مالنا وهو أغلى ما نملك فهل نفرط فيه ؟ أو نرى المفرطين والمفسدين والظالمين ونسكت ؟!

يا حكامنا لا تحرمونا من أن نعيش في ظل شرع الله المطبق ؛ لأنكم بذلك تحرموننا من نور الحق وبركته وحفظه ورعايته ، لأنكم تتحملون مسئولية غياب شرع الله عن أرض الله .

يا علماءنا اتحدوا وانصحوا وبينوا كل الحقائق لعل الله أن يخرج بكم العباد من الظلمات إلى النور ، ولتكن لكم وقفات ووقفات لرد الناس إلى شرع الله ؛ لعل الله تعالى أن يتقبل منا إيماننا وديننا وأعمالنا وصلاتنا ، ويبارك لنا في أبنائنا ونسائنا وشبابنا وشيوخنا ، وأن يرفع عنا البلاء والشقاء والمرض والهم والغم والكرب ، وأن يغنينا من فضله ويسبغ علينا نعمه الظاهرة والباطنة أكثر وأكثر ويرضى عنا وينصرنا على القوم الكافرين . اللهم هل بلغت ، اللهم فاشهد .

---

(١) العسجد : الذهب .

(٢) أعلام الموقعين لابن القيم بتصرف (٢/ ٨٢، ٨٣) .

خمسٌ لم يعطهن نبي قبلي

الشيخان: عن جابر رضي الله عنه أنه ﷺ قال: « أُعطيت خمسًا لم يُعطهنَّ أحدٌ من الأنبياء قبلي : نصرتُ بالرعب مسيرة شهر ، جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا فأيّما رجل من أُمتي أدركته الصلاة فليصل ، وأحلّت لي الغنائم ، ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة ، وكان كل نبيٍّ يبعث في قومه خاصة . وبعثت للناس كافة » .

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر الشريف

بيان من مجمع البحوث الإسلامية بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي للأمم المتحدة للسكان والتنمية بالقاهرة

- مجمع البحوث الإسلامية يدعو الدول المؤتمرة إلى تعديل صياغة المشروع.

- المشروع المقترح يدعو إلى هدم القيم التي تحرص عليها الأديان السماوية.

- المشروع يرمي إلى تبني نقيض ما وضعه الإسلام من مقومات أساسية للأسرة.

- المؤتمر يدعو إلى حماية العلاقات الجنسية غير الشرعية

توشك الأمم المتحدة أن تعقد في القاهرة خلال شهر سبتمبر المقبل ١٩٩٤ م ، مؤتمرها الدولي للسكان والتنمية ، لتناقش فيه مشروع برنامج عمل أعد من قبل ، تناول في شق منه بعض أحكام الأسرة والعلاقات الجنسية بين الأزواج أو غيرهم ، ومدى الحق في الإجهاض ، وحق المراهقين في النشاط الجنسي .

والمطلع على هذا المشروع يرى أن ما زخر به من تعبيرات فضفاضة ، وعبارات مطلقة ، ومصطلحات مبتدعة ، يوحي بأنه يرمي إلى تبني نقيض ما وضعه الإسلام من مقومات أساسية للأسرة ، ويسمح بالإجهاض في غير الحالات التي تسمح فيها الشريعة الإسلامية بذلك ، ويهدف إلى حماية العلاقات الجنسية التي تثور بين الجنس الواحد أو الجنسين المختلفين عن غير طريق الزواج الشرعي ، بما يهدم القيم التي تحرص عليها الأديان السماوية جمعاء ، ويؤدي إلى أن تشيع الفاحشة ، وتتفشى الأمراض الوبيلة التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي .

ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف – انطلاقًا من تحمله تبعة الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ومن دوافع مسئوليته عن بيان الرأي فيما يحدث من مشكلات اجتماعية أو غيرها – قد اجتمع في يوم الخميس ٢٦ من صفر سنة ١٤١٥هـ الموافق ٤ من أغسطس سنة ١٩٩٤ م للنظر في مشروع برنامج العمل المشار إليه ، وخلص إلى تأكيد الحقائق التالية :

❋ أولًا : فيما يتصل بالأسرة :

إن الإسلام ليجعل من الأسرة مصدر السكينة والمودة والرحمة(١) ، ويسوي فيها بين المرأة والرجل لتساويهما في الإنسانية(٢) ، ويعطي لكل منهما الحق في إنشاء الزواج واستمراره ما وسعهما أن يقيما حدود الله(٣) ، مع أمرهما بالصبر

على ما قد يكرهون فيه ، عسى أن يكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيرًا كثيرًا(٤) ، ويطالب بتنشئة الناشئة في الأسرة على الإيمان بالله والثقة في حكمته وحكمه ، ليكون ذلك الإيمان هو سياج الأمن والأمان لكل فرد في خطواته من طفولته إلى شيخوخته(٥) ، ويجعل الرجل قوامًا على الأسرة بحكم مسئوليته عنها ، وتحمله عبء الوفاء بمتطلباتها(٦) ، وحماية النشء ، وحملهم على الصلاة(٧) ، حتى تنهاهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر ، فلا تنحرف بهم الطريق إلى الهاوية بسبب قلة خبرتهم ، مع كثرة الإغراءات حولهم ، وتوهج الغرائز ، فيهم .

ولا ريب أن هذه المقومات تتنافى مع التشكيك في اعتبار الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع كما جاء في المبدأ رقم ١٠ من المشروع ، كما تتنافى مع مطالبة الوالدين بالتغاضي عن النشاط الجنسي للمراهقين على غير طريق الزواج ، مع الرضاء عن هذا النشاط واعتباره سرًّا لا يحق لأي منهم التدخل فيه ، بما يحمل على إغراء المراهقين بالاندفاع وراء غرائزهم ، ويعرضهم بالتالي للأمراض الفتاكة التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي(٨) .

❋ ثانيًا : فيما يتصل بالعلاقات الجنسية :

لا يقر الإسلام أي علاقة جنسية بغير طريق الزواج الشرعي ، الذي يقوم بين الرجل والمرأة ، بشروط وأوضاع لا يؤتي ثماره دونها ، ويضع أغلظ العقوبات على الزنا واللواط ، ولو تم بالرضا من الرشيدين ، ويمنع المقدمات التي تفضي إليهما كالخلوة والاختلاط الفاجر ، بل إنه ليأمر كلًّا من الذكر والأنثى بغض بصره حتى لا ينساق إلى طريق الغواية والضلال(٩) ، وما ذلك كله إلا لأن الإسلام يحرص – كما حرصت سائر الأديان السماوية – على استقرار المجتمع على الطريق القويم الذي يكفل له القوة والمتعة صحيًّا ونفسيًّا واجتماعيًّا .

ومن ثم فإن مما يناقض الإسلام أن يسمح بأشكال اقتران أخرى غير الزواج ، كما تشير إلى ذلك الفقرة الخامسة من المادة الخامسة من المشروع ، أو بتمتع الأفراد غير المتزوجين بحياة جنسية مرضية ، كما تشير إلى ذلك المادة السابعة في فقرتيها : الأولى والثانية ، أو أن تكون خدمات الرعاية التناسلية والجنسية – بما في ذلك تنظيم الأسرة – في متناول الجميع دون اشتراط الزواج كما توحي بذلك المادة السابعة في فقراتها : الثالثة والرابعة والسادسة والثامنة .

❋ ثالثًا : فيما يتصل بالإجهاض :

إن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف قد انتهى إلى أن الحمل محرم إسقاطه مطلقًا ، (ولو نتج الجنين عن زنى أو اغتصاب) ، إلا إذا كان هناك سبب طبي يقتضي المحافظة على حياة الأم ؛ لأنها أصل وحياتها متحققة ، وقد استقرت حياتها ، ولها حظ مستقل في الحياة ، كما أن لها وعليها حقوقًا ، فلا يضحى بالأم في سبيل جنين لم تستقل حياته بعد ، بل هو في الجملة كعضو من أعضائها(١٠) .

ومن ثم فإن إباحة الإجهاض – في غير الحالة الموضحة آنفًا – يتناقض مع حكم الإسلام ، ولو كان تحت مسمى تنظيم الأسرة أو صحة الإنجاب أو الصحة الجنسية(١١) .

ومجمع البحوث الإسلامية إذا كان قد خص بالذكر ما يتصل بالمسائل الثلاث السابقة ، فذلك لا يعني أن المشروع قد برئ من مخالفة الشريعة فيما عداها ، فقد سرت فيه بعض العبارات التي توحي بأمور غير مقبولة : من أمثلة المساواة بين الذكر والأنثى في حقوق الميراث الذي تشير إليه الفقرة السابعة عشرة من المادة الرابعة ، وإلزام الحكومات والمنظمات غير الحكومية برفع الحد الأدنى لسن الزواج مع إتاحة بدائل تغني عن الزواج المبكر ، كما جاء في الفقرة الثانية والعشرين من المادة الرابعة ، بما قد يفهم على أنه دعوة إلى تسهيل الدعارة .

ومن ثم فإن المجمع ليدعو الدول المؤتمرة إلى تعديل صياغة المشروع ، وضبط

عباراته حتى لا تشتمل – ولو في مفهومها – على ما يخالف ما أمرت به الشريعة الإسلامية ، وحرصت عليه سائر الشرائع السماوية ، وثبت في قيم الأمم الإسلامية على مختلف العصور . ويلفت النظر بشكل خاص إلى ما حوته المادة السابعة بفقراتها المتعددة ، وما انساب منها إلى سائر أجزاء المشروع : من عبارات ، واصطلاحات تستلزم التغيير ضبطًا للصياغة وإحكامًا لها ، ويؤكد المجمع في هذا الشأن أنه يرفض كل ما يخالف الشريعة الإسلامية ، ويوصي بالتحفظ عليه حتى لا تُلْزَم الأمة الإسلامية بشيء منه .

شيخ الجامع الأزهر الشريف
رئيس مجمع البحوث الإسلامية
جاد الحق علي جاد الحق

(١) انظر الآية رقم ٢١ من سورة الروم .

(٢) انظر الآية رقم ٧١ من سورة التوبة ، والآيات أرقام ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ من سورة النجم .

(٣) انظر الآية رقم ٢٢٩ من سورة البقرة .

(٤) انظر الآية رقم ١٩ من سورة النساء .

(٥) انظر توصيات المؤتمر الثامن لمجمع البحوث الإسلامية .

(٦) انظر الآية رقم ٣٤ من سورة النساء .

(٧) انظر الآية رقم ١٣٢ من سورة طه ، والآية رقم ٢٩ من سورة العنكبوت .

(٨) انظر على سبيل المثال المادة السابعة من مشروع برنامج عمل المؤتمر في فقراته : الثانية والثالثة ، والثالثة والأربعين ، والخامسة والأربعين .

(٩) انظر الآيتين ٣٠ ، ٣١ من سورة النور .

(١٠) انظر قرار مجمع البحوث الإسلامية الصادر في جلسته رقم ٧ دوره ٣٠ المنعقدة بتاريخ ١٩ شوال ١٤١٤هـ الموافق ٣١ مارس ١٩٩٤ م .

(١١) انظر على سبيل المثال ما تشير إليه المادة السابعة في فقراتها : الثالثة والرابعة والسادسة والثامنة .

القضاء الاداري يلغي قرار وزير التعليم بتحديد الزي المدرسي

قرار المحكمة : قانون التعليم لم يخول الوزير أي اختصاصات في هذا الشان

القرار تعدي على الحريات الشخصية والسلطة التشريعية

قضت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة بإلغاء قرار وزير التعليم بتحديد الزي المدرسي لطلاب المدارس الإبتدائية والإعدادية والثانوية ، وقالت المحكمة في حيثيات حكمها بجلسة أمس ، برئاسة المستشار عبد العزيز حمادة وعضوية المستشارين محمود إبراهيم ومجدي العجاتي : إن تنظيم الحريات العامة لا يكون إلا بقانون ومن هذه الحريات : الحرية الشخصية التي حرص الدستور على أن ينص في المادة ٤١ على أنها : حق طبيعي ، وهي مصونة لا تمس ، ويترتب على ذلك : وجوب امتناع وزير التعليم عن التدخل في مجال الحريات العامة بقرار إداري منه بهدف تنظيمه لها ؛ لأن هذا المجال حق للسلطة التشريعية وحدها . وأضافت المحكمة : أن قرار وزير التعليم بشأن تحديد الزي المدرسي قد اشتمل على تنظيم لإحدى الحريات الشخصية ، وهي : ارتداء الزي المناسب لطلبة المدارس ، وقد خلا قانون التعليم من أي نص يتعلق بتحديد الزي في هذا الشأن ، ومن ثم انطوى هذا القرار على تعدٍّ على اختصاص السلطة التشريعية وحدها .

الأهرام المصرية يوم الأربعاء ٢٤/٨/١٩٩٤م ١٦ربيع الأول ١٤١٥ هـ .

أسئلة القراء عن الأحاديث

إعداد

الشيخ / محمد عمرو عبد اللطيف

يسأل الأخ / حسام محمد علي حفني – ثانوية عامة – السنبلاوين – دقهلية .

عن معنى هذه العبارات التي ترد في آخر كل حديث ، وهي : رواه الخمسة ، رواه الجماعة ، أخرجاه ، متفق عليه ، وهذا رأي الجمهور .

فالجواب : أن الخمسة هم : صاحبا « الصحيحين » : الإمام البخاري ، والإمام مسلم ، وأصحاب السنن الثلاثة : أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وكتاب الترمذي المترجح أن اسمه : « الجامع » لكنه يُضاف إلى « السنن » تجوزًا ، انظر رسالتي : [حديث « قلب القرآن يسٓ » في الميزان] حاشية ص٩ ، ١٠ .

أما (الجماعة) فهم الخمسة المذكورون ، ويضاف إليهم ابن ماجه في « سننه » .

وفي اصطلاح المجد ابن تيمية رحمه الله في « منتقى الأخبار » ، يضاف إليهم الإمام أحمد في « مسنده » ، كما في « النيْل » (٢٢/١) .

وأما (أخرجاه) أي : أخرجه البخاري ، ومسلم في « صحيحيهما » ، ومثله : في « الصحيحين » ، ورواه الشيخان . و « متفق عليه » مع اشتراط اتفاقهما في الصحابي ، ويزيد المجد ابن تيمية – أيضا – في « المتفق عليه » : أحمد في « مسنده » مع البخاري ومسلم .

أما قول بعض العلماء : « وفي الصحيح » أن مطلق الصحيح ، فقد يكون في الكتابين ، أو تفرد به البخاري وحده ، أو مسلم وحده .

أما عبارة : (وهذا رأي الجمهور) ، فلا اختصاص لها بعلم الحديث ، فإن كان سياق الكلام متعلقًا بحكم فقهي ، فالمراد غالبية الفقهاء كثلاثة من الأئمة الأربعة مثلًا أو اثنين منهم مضافًا إليهما الأوزاعي والليث والثوري والظاهرية مثلًا ، وإذا كانت المسألة حديثية ، فقد يراد جمهور علماء الحديث ، أو هم مضافًا إليهم غالبية أهل العلم من المتخصصين في العلوم الأخرى ، كالفقهاء والأصوليين .

وهذا كثير في المسائل التي تتداول بين أهل العلوم الثلاثة كمبحث العدالة وطرق ثبوتها ، فهو قائم في كتب الفقه ، وأصوله ، ومصطلح الحديث ، وقد تكون العبارة أخص من ذلك بحيث لا تتطرق إليها الاحتمالات كأن يقال : (جمهور المحدثين) أو (جمهور الفقهاء) أو (جمهور المتكلمين) أو (جمهور النُحاة) ..إلخ والله المستعان .

❋تنبيه : تعرضت – في العدد السابق من المجلة – أثناء الجواب عن حدبث : « بشروا الزاني بالفقر ولو بعد حين » لأثر عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : (أوحى الله لموسى عليه السلام : يا موسى ، إني قاتل القاتلين ، ومفقر

الزناة) الذي أورده المناوي في « فيض القدير » ، والعجلوني في « كشف الخفاء » ، واستظهرتُ عدم ثبوته لتفرد ابن عساكر بروايته .

ولقد ظفرت بإسناده – ولله الحمد – قدرًا أثناء مراجعة تعيين رجال أحاديث المعاملات الواقعة في « معجم ابن المقرىء » رحمه الله . فوجدته يرويه من طريق محمد بن الهيثم السمسار ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن حجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بلفظ : « أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : أن يا موسى ، أنا قاتل القتالين ، ومفقر الزناة » . وعنه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٣٧٥/١٧) كما أفاد محققه حفظه الله حيث عزاه إلى رقمه في المخطوط .

وهذا إسناد ضعيف ، حجاج بن أرطاة ضعيف على الراجح ، وجزم أبو نعيم الفضل بن دكين – شيخ البخاري – أنه لم يسمع من عمرو بن شعيب إلا أربعة أحاديث ، والباقي دلسها عن محمد بن عبيد الله العرزمي (وهو متروك) ، ومحمد بن الهيثم لم يتبين لي في هذه العجالة على أنه قد اختُلف عليه ، فرواه عنه أبو بكر بن أبي داود – رحمهما الله – عن عبد الوهاب عن ليث بن أبي سليم بدلًا من (الحجاج بن أرطاة) ، وليث : الظاهر من مجموع كلام العلماء فيه وفي الحجاج أنه أضعف منه ، لكن الشأن في تدليس الحجاج عن المتروكين .

ولو صح الأثر ، فالظاهر أنه من الزاملتين اللتين أصابهما عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يوم اليرموك ، فكان يحدث بما فيهما من الإسرائيليات ، ولا عجب في ذلك ، فهو الذي روى عن المعصوم ﷺ حديث : « بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج .. » الحديث عند البخاري (٢٠٧/٤) ، وغيره . والله أعلى وأعلم ، ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ .

وتسأل الأخت / نرمين فتحي الفار – دمياط ، في خطاب موجَّه إلى أخي الفاضل الشيخ أبي إسحاق الحويني عن حديثين من كتاب « المجموعة المباركة » تأليف محمد عبده بابا .

ونظرًا لكون الخطاب عندي من فترة ليست بالقصيرة ، مع تعذر إرساله إلى الأخ الكريم ، وتأثُّمي من ذلك مع تركه تولى هذا الباب في هذه الأيام ، فأرجو أن يتسع صدره لأحل محله في هذه المهمة ويلتمس لي العذر في ذلك .

وتذكر الأختُ أن البعض أخبرها أن الكتاب المذكور من الإسرائيليات وأنها عملت بما فيه من أحاديث كثيرًا على مدار أربع سنوات .

وتسأل عما يجب عليها الآن إن كان الكتاب المذكور كذلك ، وعن كيفية معرفة صحة الكتاب – بعد ذلك – قبل شرائه ؟

والحديثان هما :

أن رجلًا كان فاسقًا ، وكان يشرب الخمر ويزني ويفعل كل سوء ، وعندما مات لم يرد أحدٌ أن يكفنه قيل – والله أعلم – (كذا) : أن جبريل نزل إلى الرسول ﷺ وقال له : كفن هذا الرجل ،

فذهب الرسول وكفنه ، وكان يتسم ويمشي على أطراف أصابعه ، فلما سأله الصحابة لِمَ تمشي على أطراف أصابعك وتبتسم وأنت تضعه في القبر ؟ قال الرسول – والله أعلم – (كذا) : لكثرة حور العين التي تملأ القبر لم أجد مكان (كذا) أمشي فيه ، وكنت أبتسم لأن الحور العين كن يتسابقن لحمله وراحته ، فاندهش الصحابة لأمر هذا الرجل الفاسق ... » ، فذكرت ما حاصله أن الصحابة ذهبوا إلى بيته ليسألوا زوجته عما كان يفعل ، فذكرت لهم سوء عمله إلا أنه كان يقرأ هذا الاستغفار ويكرره كثيرًا في شهر رجب (!) ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم ، أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه من جميع ما أكرهه قولًا وفعلًا ، حاضرًا وغائبًا ... » ، وفي آخره : وصلى الله على سيدنا (!) محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين . سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين » .

والحديث الثاني – عَقِبَهُ – بعنوان : [فضل قراءة الاستغفار السابق] قال رسول الله ﷺ : « من قرأ هذا الاستغفار ، وجعله في بيته أو في متاعه ، جعل الله له ثواب ألف صديق ، وثواب ثمانين ألف ملك ، وثواب ثمانين ألف شهيد ، وثواب ثمانين ألف حجة ، وثواب ثمانين ألف مسجد (!) .. إلخ هذا الهراء ، وفي آخره : « ومن شك فيه ، فحقه كفر ، والعياذ بالله » !!!

وأقول : لا شك أن هذا من أبطل الباطل ، وأمحل المحال ، وهو ما عبرت عنه الأخوات الفضليات بالتعبير الدارج أنه من « الإسرائيليات » ، والصواب وصفه بالوضع والبطلان والافتراء ، أما « الإسرائيليات » اصطلاحًا ، فيراد بها ما تلقاه أهل الإسلام من صحف أهل الكتاب ، وكذلك ما كان يحدث به مسلمتهم ، منها : كوهب بن منبه ، وكعب الأحبار امتثالًا لقول النبي ﷺ : « وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » .

(أما) الكتاب المذكور فلا يحل اقتناؤه ولا تصديق ما فيه ولا العمل به ، والأخذ منه ، بل يستحق الإحراق أو أن يجعل كوقايات على ظهور الكتب التي تنفع ولا تضرّ !

وعلى الأخت المذكورة أن تستغفر الله عز وجل عما سلف ، وأن تحرص – إن مد الله عز وجل في العُمر – ألا تمكث هذه المدة الطويلة بغير تثبت ومسارعة في سؤال أهل العلم بالوسائل العاجلة (وليس بإرسال خطاب كهذا ، قد يهمل أو يُسهى عنه) ، وألا تقرأ وتقتني إلا كتب أهل السنة والجماعة من العلماء المتخصصين وطلبة العلم النابهين المحقَّقة المقتصرة على ما صح من حديث رسول الله ﷺ ، أما المجاهيل أمثال (محمد عبده بابا) فحكم كتاباتهم ما ذكرت ، وظني أن هؤلاء من الصوفية والطرقية الذين بلغت جرأتهم على الله وعلى رسوله ﷺ – لا سيما في أيامنا هذه – مبلغًا عظيمًا لكثرة الوريقات والرسائل التي أفسدوا بها حياة المسلمين ، والمتضمنة للأباطيل والخزعبلات، ولو كان شرع الله عز وجل مُقامًا بيننا ، لاستحق أمثال هؤلاء الضرب الشديد والحبس الطويل

الفتاوى

إعداد
لجنة الفتوى
بالمركز العام

رئيس اللجنة
محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة
صفوت الشوادفى
د. جمال المراكبى

س : سأل أ.م.ع يقول :

زوجتي تصلي أحيانًا ، وتنقطع عن الصلاة أحيانًا أخرى ، وترفض ارتداء الحجاب ، فما هو الواجب عليَّ تجاهها ، علمًا بأن لي منها ثلاثة أبناء ، وإذا عجزت عن إصلاحها ، فهل يحل لي طلاقها – مع أن الطلاق أبغض الحلال – وما هي الحقوق الشرعية المترتبة على الطلاق ؟

الجواب .. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه ، أما بعد ..

فالزوج هو القيم على زوجه وأولاده ، وعلى الزوجة طاعة زوجها في المعروف ، ويحرم عليها عصيانه ما لم يأمرها بمعصية . قال تعالى : ﴿ آلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى آلنِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ آللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ [النساء : ٣٤] فإذا ضيعت الزوجة حقًّا من الحقوق ، سواء كان حقًّا لله تعالى : كالتهاون في الصلاة أو ترك الحجاب الشرعي ، أو كان حقًّا لزوجها وبيتها ، وجب على الزوج بوصفه قيمًا ووليًّا عليها أن يأخذ على يديها ، ويردها إلى الحق ، وذلك بالوعظ والإرشاد أولًا ، ثم بالهجر في الفراش ، ثم بالضرب غير المبرح ، وقد جمع الله ذلك كله في الآية السابقة فقال : ﴿ فَآلصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ آللَّهُ ، وَآللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَآهْجُرُوهُنَّ فِي آلْمَضَاجِعِ وَآضْرِبُوهُنَّ ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ آللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ [النساء : ٣٤] فإن عجز الزوج عن إصلاح زوجته بهذه الوسائل المشروعة ، وأصرت الزوجة على النشوز والعصيان ، فهنا

يكون طلاقها مستحبًا ، ولا يوصف بأنه أبغض الحلال عند الله ، فالطلاق ليس بغيضًا في كل حالاته ، بل قد يكون واجبًا ، وقد يكون مستحبًا كما بينا آنفًا ، وقد يكون مكروهًا ، وقد يكون حرامًا ، وليس هذا موضع تفصيل ذلك .

أما عن حقوق الزوجة بعد الطلاق فمهرها كله العاجل والآجل ، ونفقتها في العدة ، ومتعتها ، وحضانة الأطفال الصغار ، والسكنى في العدة ، والسكنى للحاضنة وأطفالها طوال فترة الحضانة ما لم تنتقل الحضانة إلى غيرها .

س : يسأل رمضان شحاتة صابر من العامرية يقول :

أخت تعطي من مالها الخاص أبناء أخيها ، ولا تعطي باقي إخوتها أو أبناءهم ، لأن أخاها هذا يحسن إليها هو وأولاده ، بعكس الباقين ، فهل هذا يجوز ؟

الجواب .. هذا يدخل في باب صلة الأرحام والهبات ، أما عن صلة الأرحام فقد أمر النبي ﷺ المسلم بصلة الرحم دون انتظار لمكافأة ، حتى وإن كان الموصول سيىء الخلق قاطعًا لرحمه .

« ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها » وهو بهذا يقيم عليهم الحجة أمام الله ، وكأنه يسفهم المل ، وهو : الرماد الحار .

وأما عن الهبة ، فالأصل أن الإنسان حر في ماله في حدود ما أذن الله فيه في الإنفاق والاكتساب .

ولا يجب على الواهب إذا وهب لقريب له أن يسوِّي بين جميع أقاربه في الهبة والعطية ، ولكن يستحب هذا تأليفًا للقلوب ، وحسمًا لمادة الضغينة والحسد ، وذلك قياسًا على هبة الوالد لولده ، ما لم تكن هناك مصلحة في هذه التفرقة : كإعانة محتاج ، أو طالب علم ، أو الأخذ على يد من يعينه المال على المعصية .

وبناءً على هذا فينبغي على هذه الأخت أن تصل أرحامها جميعًا ، ويستحب لها أن تعطيهم من مالها ، بحسب الحاجة والمصلحة ، ولا بأس أن تعطي بعضهم دون البعض الآخر للمصلحة ، وقد كان رسول الله ﷺ يُعطي أقوامًا يتألفهم ، ولا يعطي من هو أفضل منهم ، وإنما يكله لإيمانه ودينه ، وهذا إقرار منه لضابط المصلحة في العطاء والمنع .

الحرب بالنقاب الإسلام السعودي بمصر

-٣-

ويواصل إبراهيم عيسى رفضه للتدين، ويعزو التدين إلى أسباب سياسية وتقليد لبلاد البترول - كما يزعم - داعيًا بعصبية إلى القومية، فيقول (ص١٩) تحت عنوان: (يسألونك عن النفط): «مصر نفسها تغيرت ... لقد جرى النفط في هذه العروق الطيبة الفقيرة المزدحمة بقلة الحيلة وضعف المؤونة ... جرى النفط وغطى على كل شيء، وأبدل شعبًا غير الشعب ووطنًا غير الوطن ... أمة تحولت هكذا ببساطة من إرسالها لكسوة الكعبة سنويًا في زفة اجتماعية وإنسانية إلى مكة ... تحولت إلى الازدحام والتكالب والصراخ والخناق والتشاجر بين الناس للحصول على صورة مكبرة ملونة ومجانية للكعبة من معرض السعودية في القاهرة !... وهم المصريون الذين يحدثونك عن المرور في السعودية وعن الذين يخالفون تعليمات المرور فيعاقبون فورًا، وعن المحلات التي تغلق في أوقات الصلاة ؛ لأن هناك دينًا وذمة ... سافر الملايين إلى البلاد العربية النفطية ..

وعادوا بجلابية بيضاء صناعة صينية وأفكار متطرفة تحشو مخهم وتتغلغل ببساطة وهدوء وبرودة في بناء شخصية المصري العائد ... لقد سافر المصريون وعاش بعضهم لسنوات طويلة في بلاد النفط وخاصة في السعودية، وهناك حدث نوع من الانبهار بالإسلام السعودي !!!

لم يكتف المصري المقيم في السعودية بذلك فقط ؛ بل راح يستجيب لأفكار وقيم وسلوكيات بدوية صحراوية على اعتبارها الفهم الحقيقي للإسلام، وبدت السعودية لديه هي النموذج الأصلي للاقتداء حيث إنها دولة رفاهية، وأهلها يعيشون أثرياء أغنياء ...».

وقال (ص٢٦): «لعبت السعودية دورها إذن في ضخ الأكسجين في حركة المتطرفين ثم عاودت الدور بكثافة مع المصريين العاديين حيث أجرت عمليات تغيير الدم بعد ضخ الأكسجين، ولكنها بدلًا من الدم الذي مصته وبلعته من المصريين وضعت نفطًا وتطرفًا على كل الأشكال والألوان» .

ثم يقول متهكمًا (ص٢٨، ٢٩): «.. إنه الانبهار بالقشري والأستهلاكي، والارتكان إلى ما هو محض زيف !! .. لكن ماذا رأى المصريون في السعودية، وكيف وافقوا وآمنوا ودعوا ودعموا ما رأوا ؟! رأوا قصف رقبة، وشرائط الحذيفي ... لكنهم لم يروا النساء (..) !!! » .

بقلم
سيد بن عباس الجليمي

واحذر هذه البدعة

من بدع الأذان

الأذان شعار الإسلام وأهله ، لم يسلم من بعض البدع التي أحدثت ، فمن هذه البدع : زيادة لفظة (سيدنا ، وحبيبي) في تشهدي الأذان والإقامة ، ومن الجهالة والبدع : ترك إجابة السامعين للأذان بمثل ما يقول المؤذن ثم تركهم للصلاة على النبي والدعاء له ، كما ثبت ذلك في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول : « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلّوا عليّ ، فإنه من صلّى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا . ثم سلوا الله لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو . فمن سأل لي الوسيلة حلّت له الشفاعة » .

وأخرج الشيخان من حديث أبي سعيد مرفوعًا : « إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن » وفي الباب عن عمر ، ومعاوية ، وأنس ، والحارث بن نوفل ، وأم حبيبة ، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ، وأخرج البخاري وغيره من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته ، حلت له شفاعتي يوم القيامة » . وزيادة : (إنك لا تخلف الميعاد) شاذة لا تثبت ، وكذا زيادة (سيدنا) ، و (الدرجة الرفيعة) ، لا تثبت أيضًا .

ومن الأذكار الثابتة المشروعة ما أخرجه الإمام مسلم وغيره من حديث سعد ابن أبي وقاص مرفوعًا : « من قال حين يسمع المؤذن : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، رضيت بالله ربًّا وبمحمد رسولًا وبالإسلام دينًا ، غفر له ذنبه » .

فمن البدع : رفع المؤذن صوته بالصلاة والتسليم على النبي ﷺ ، وكذا وصف النبي ﷺ ومدحه ، بإيقاع يشبه إيقاع الأذان ، فالصلاة على النبي بهذه الكيفية بدعة ، والمشروع كما سبق في الأحاديث السابقة لا فارق بين مؤذن ومستمع .

ومن البدع : التمطيط والتغني بالأذان واللحن فيه بحيث تؤدي إلى تغير كلمات الأذان أو خروجها عن معناها ، مثل : (أكبآر .. أجبر .. أشهدوا ...) .

ومن البدع : الأذان جماعة على وتيرة ، ومن المنكرات : تقبيل ظفري الإبهامين ، ومسح العينين بهما ، اعتقادًا بأن فاعل ذلك لن يرمد .

• بقلم

سيد بن عباس الجليمي

وقفات مع القصة في كتاب الله

بقلم فضيلة الشيخ
عبد الرازق السيد عيد

دروس من قصة آدم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أما بعد :

فإن عداوة الشيطان لبني الإنسان قديمة ومستمرة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

أما كونها قديمة : فمنذ خلق الله آدم وكرَّمه ، وأمر الملائكة – ومعهم إبليس بالسجود لآدم – منذ هذه اللحظة : دب الحسدُ في قلب إبليس ، وملأه غيظًا على آدم ، وَعَلِمَ الله ذلك من قبل أن يعلمه آدم ، ولذا حذر الله سبحانه آدم وزوجه من عدوِّه وعدوهما : ﴿ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ [طه :١١٧] .

رابعًا : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ...

﴿ .. وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف:٢٢] .

أما كونها مستمرَّة : فهذا أمر مركوز في الفطرة لا يُنكره إلا من انتكست فِطَرُهم انتكاسًا شديدًا ، وقد صرَّح به اللعين نفسه ، وتوعد وتهدد ، بعد أن باتَ مطرودًا من رحمة الله :

﴿ قَالَ : أَرَءَيْتَكَ هَذَا ٱلَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

[الإسراء : ٦٢] .

انظر كيف بدت البغضاء في قوله ، وما يُخفي صدرُه أكبر ، وكيف

عبَّر بقوله : ﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ﴾ ، وفيها : إشارة إلى شدَّة كَيْده ، وكثرة انقياد بني آدم إلا قليلًا خلفه ، كما تنقاد الدَّابة من خطامها خلف صاحبها . وقد عبَّر في موقع عن هذا فقال : ﴿ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ، ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٦ ، ١٧] ، هكذا اشتعلت نار الحسد في قلب إبليس ، وأعلن بوضوح تربُّصَه ليس بآدم وحده ؛ بل بذريته جميعًا ، وأنه سيدخُل عليهم من كل باب ، ويأتيهم من كل طريق لصدِّهم عن دين الله ، الحق المستقيم ، ولخطر الشيطان ، ودقة تلبيسه على الناس ، وكثرة مداخله عليهم ، حذَّرنا اللَّهُ منه ، كما حذَّر أبانا من قبل : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٧] .

فالعاقل من اعتبر بغيره ، واتعظ بمَنْ سبق ، ومن هنا يلْفِتُ الله أنظارَنا أن نعتبر بما حدث لأبينا آدم مع الشيطان ، وكيف استطاع اللعين أنْ يلبِّس الأمرَ على الأبوين - رغم تحذير الله لهما وقُرْب العهد في ذلك - وكيف كَذَبَ عليهما متعمِّدًا ، ودَخل إليهما من نقْطَة الضَّعْف التي عَرفها فيهما .

وقد آن الأوان أن نتأمل الدرس ، ونستخلص منه العبرة .

﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ، وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ، فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ... ﴾ [الأعراف : ٢٠ : ٢٢] .

فتأمل - رحمك الله - كيف جاء الشيطان في ثوب الناصح الأمين ، وهو العدو المبين ، وكيف كذب على الله باتهام شرْعِه ، حيث أمر الله آدم ألا يأكل من الشجرة ، فيأتي اللعين ويقول لآدم : لا ؛ بل كُلْ من الشجرة ، فإنَّ أكْلكَ منها هو : طريق الخلد ، فكذب كذلك على الأبوين ، وزيَّن لهما المعصية ، ومخالفة أمر الله ، وجعلها بابَ الملك والخلْدِ ، في حين أن المعصية

طريق الذلّ والتردّي والهوان ، لكن هكذا الشيطان وأعوانه يضلُّون الناس ، ويزينون الباطل لهم ، ويسمونه بغير اسمه : (بأنْ سمى تلك الشجرة : شجرة الخلد ، فهذا أول الكيد والمكر ، ومنه ورَّث أتباعه تسمية الأمور المحرمة بالأسماء التي تحب النفوس مسمياتها ، فسموا الخمر : أم الأفراح – وهي أم الكبائر – ، وسموا أخاها – الحشيش والأفيون – : بلقيمة الراحة ، وسموا المكوس : بالحقوق السلطانية ، وسموا أقبح الظلم وأفحشه : شرع الديوان ، وسموا أبلغ الكفر وهو جحد صفات الرب سموه : تنزيهًا ، وسموا مجالس الفِسْق : المجالس الطيبة ، وسموا الربا : بالمعاملة) .

وهذا الذي كان في زمن ابن القيم – رحمه الله – وما زال الشيطان بأتباعه يزين لهم ، ويحدث لهم في كل وقت فتنة ، فسموا الخمور : بالمشروبات الروحية ، وسموا الخلاعة والمجون : بالفنِّ ، وسموا الخروج على شرْع الله ، وتعطيل حكمه في الأرض بالتقدُّم والحريَّة وهكذا ، والشيطان في كل ما تقدَّم كاذب ، ويعلم أنه كاذب ، ولكنه شامَ نفس الأبوين ، وآنس منهما ركونًا إلى الجنَّة ، والنَّعيم المقيم فيها ، فدخل عليهما من هذا الباب ، وهكذا يدخل الشيطان للنفس البشريَّة من المدخل المناسب ، وقليل من الناس من يفطِنُ لهذه النكتة ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [الأعراف : ٢٧] وهذا مدخل من الشر عظيم دخل منه الشيطان إلى نفوس الكثيرين ، وباب من الفتنة ضلَّ بسببه طوائف شتى من الناس ، ومن تمام الفائدة أن نذكر هنا بعضًا مما أورده الإمام ابن قيم الجوزية بهذا الخصوص في إغاثة اللهفان ، فهو جدير بالتأمُّل :

(ومن كيده العجيب : أنه يشام النفس ؛ حتى يعلم أي القوتين تغلب عليها : قوة الإقدام والشجاعة ، أم قوة الانكفاف والمهانة ؟ فإن رأى الغالب على النفس : المهانة والإحجام أخذ في تثبيط صاحبها ، وإضعاف هِمَّته وإرادته عن المأمور به ، وثقَّله عليه ، فهوَّن عليه ترْكه حتى تركه جمْلة ، أو يقصِّر فيه ويتهاون به .

وإذا رأى الغالب عليه قوة الإقدام وعلوَّ الهمَّة أخذ يقلِّل عنده المأمور به ، ويوهمه أنَّه لا يكفيه ، وأنه يحتاج معه إلى مبالغة وزيادة ، فيقصِّر الشيطان بالأول ويتجاوز بالثاني ، كما

قال بعض السلف : ما أمر الله تعالى بأمر إلا والشيطان له فيه نزعتان إمَّا إلى تفريط وتقصير ، وإما مجاوزة وغلو . ولا يبالي الشيطان بأيهما ظفر) .

فالدين الحق وسط بين الأمرين : تفريط وإفراط. فكما أن الشيطان يفرح بالمفرِّط المقصِّر في دينه ، فهو كذلك يفرح بالغالي المتجاوز الحدّ ، وربما كان فرحه به أشد . ثم أخذ ابن القيم – رحمه الله – في بيان أمثلة من الذين استفزهم الشيطان، وأوقعهم في هذه الفتنة ، وجنح بهم ، إما إلى تفريط وإما إلى إفراط :

(وقد اقتطع الشيطان أكثر الناس – إلا أقل القليل – في هذين الواديين ، وادي التفريط ووادي الإفراط ، والقليل منهم الثابت على الصراط الذي كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين .

❋ فقصَّر الشيطان بقوم عن الإتيان بواجبات الطهارة ، وقوم تجاوز بهم الحد بالوساوس .

❋ وقصَّر بقوم في حق الأنبياء وورثتهم حتى قتلوهم ، وتجاوز بآخرين حتى عبدوهم .

❋ وقصَّر بقوم في خلطة الناس حتى اعتزلوهم في الجمعة والجماعات والجهاد وتعلم العلم ، وتجاوز بآخرين حتى خالطوهم في الظلم والمعاصي والآثام .

❋ وقصَّر بقوم حتى منعهم من ذبح عصفور أو شاة ليأكلوها ، وتجاوز بهم حتى جرأهم على الدماء المعصومة . لاحظ هنا : أنه تجاوز بهم أنفسهم ، فالذين يحرِّمون المباح هم الذين يستحلون الدماء المعصومة !

❋ وقصَّر بقوم حتى منعهم من الاشتغال بالعلم النافع ، وتجاوز بآخرين حتى جعلوا العلم وحده هو غايتهم دون العمل به .

❋ وقصَّر بقوم حتى جفوا الشيوخ من أهل الدين والصلاح ، وأعرضوا عنهم ، ولم يقوموا بحقهم ، وتجاوز بآخرين حتى عبدوهم مع الله ، أي : بدعائهم من دون الله أو التوسل بهم إليه والتقرُّب إليهم .

❋ وكذلك قصَّر بقوم حتى منعهم قبول أقوال أهل العلم والالتفات إليها بالكلية ، وتجاوز بآخرين حتى جعلوا الحلال ما أحلُّوه ، والحرام ما حرَّموه ، وقدَّموا أقوالهم على سنة رسول الله الصحيحة الصريحة وهدي صحبه الكرام .

❋ وقصَّر بقوم حتى

قالوا : إن الله لا يقدر على أفعال العباد ولا شاءها منهم ، ولكنهم يعملونها دون مشيئته وقدرته ، وتجاوز بآخرين حتى قالوا : إنهم لا يفعلون شيئًا البتة ، وإنما الله هو فاعل تلك الأفعال حقيقة ، فتعالى الله عما يقول الفريقان علوًّا كبيرًا .

❋ وقصَّر بقوم حتى قالوا : إن رب العالمين ليس داخلًا في خلقه ، ولا بائنًا عنهم ، ولا هو فوقهم ، ولا تحتهم ، ولا خلفهم ، ولا أمامهم ، ولا عن أيمانهم ، ولا عن شمائلهم – ضيعوا ربَّهم – وتجاوز بآخرين حتى قالوا : هو في كل مكان بذاته كالهواء الذي هو داخل في كل مكان – وتعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا – فهو سبحانه فوق عرشه ، بائن عن خلقه ، معهم بعلمه وقدرته ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

❋ وقصَّر الشيطان بقوم حتى قالوا : إيمان أفسق الناس كإيمان جبريل وميكائيل فضلًا عن أبي بكر وعمر ، وتجاوز بآخرين حتى أخرجوا من الإسلام صاحب الكبيرة الواحدة .

❋ وقصَّر بأقوام حتى نفوا حقائق أسماء الرب تعالى وصفاته ، وعطلوه منها ، وتجاوز بآخرين حتى شبهوه بخلقه ومثلوه – فسبحان الله .

❋ وقصَّر الشيطان بقوم حتى عادوا أهل بيت رسول الله ﷺ ، وقاتلوهم واستحلوا حرمتهم ، وتجاوز بآخرين حتى ادعوْا فيهم خصائص النبوَّة : من العصمة وغيرها) .

وهذا باب يطول بيانه كما ذكر ابن القيم ، ونحن بدورنا لم نورد كل ما أورده ، بل اخترنا منه : والقصد بيان طرق تلبيسه على طوائف شتى من الناس ، وإيقاعهم في الباطل باسم الحق ، والدخول إليهم من نزعة التفريط أو الإفراط .

وخلاصة القول أوردها الله تعالى محذرًا ومنبِّهًا ومذكرًا ومعلمًا ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [فاطر : ٦] .

فها هو ذا الشيطان – يا عباد الله – أعلن عداوته لكم منذ خلق الله أباكم ، وها هو ذا الشيطان يقعد لكم بكل طريق ، ويصدكم عن الصراط المستقيم ، ويدعوكم إلى كل طريق منحرف ، وها هو ذا الشيطان لا يفتأ عن التسلط علينا بأنواع متعددة من الفتن والمكر والخديعة ، وها هو ذا الشيطان يستخف بمن يستطيع من

بني آدم ، ويدعوهم إلى باطله المتمثل في أصوات المزامير والأغاني وصور الملاهي وأنديتها وجمعياتها ، ومتسلط علينا بجميع جنوده : الركبان منهم والمشاة ، حشدهم جميعًا لإضلال بني آدم ، ومشاركتهم في الأموال بجمعها من حرام ، وإنفاقها في حرام ، وفي الأولاد بنزع البركة منهم ، وتزيين الزنا ، وتحسين الفجور ، وها هو ذا مستمر في التغرير بنا صباح مساء ، اقرءوا إن شئتم قوله تعالى :

﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الإسراء : ٦٤] .

قد اتخذ الشيطان آدم وذريته أعداءً له ، وهدفًا لحربه ، وميدانًا لكيده ومكره ، فهل اتخذناه نحن ﴿ عَدُوًّا ﴾ كما أمرنا الله في الآية السابقة وفي غيرها من الآيات ؟ هذا سؤال يحتاج إلى إجابة ، والإجابة يعلمها كلٌّ من نفسه .

ولكنه من المفيد هنا أن نذْكُر أن الله عندما ابتلانا بهذا العدو اللعين لم يتْرُكنا سدًى ، بل بيّن لنا طُرُق الدفاع عن أنفسنا ، بل تحصينها من ذلك العدو ، بل الهجوم عليه ودَحْره حتى يتوارى ويتلاشى ، ويغدو ضعيفًا ذليلًا ، نعم كل ذلك في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ ، وفي سيرة سلفنا الكرام ، ونحن نشير إلى بعضها باختصار حتى لا يطول بنا الحديث .

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾ [الإسراء : ٦٥] ليس للشيطان سلطان على عباد الله المخلصين في توحيده ، وفي الاستعانة به سبحانه ، وها هو ذا الشيطان يقرُّ ويعترف بذلك ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر : ٣٩، ٤٠] ، ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [ص : ٨٣] .

ويؤكد الله سبحانه هذه الحقيقة بقوله سبحانه : ﴿ قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ، إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [الحجر : ٤١، ٤٢] .

وانظر – رحمك الله – إلى هذه التربية القرآنية الموجَّهة إلى الرسول ﷺ وإلى أمّته : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ، إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، إِنَّمَا

سُلْطَانُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ [النحل : ٩٨ : ١٠٠] .

فليس من شك أن أول الأسلحة الموجَّهة إلى الشيطان – والتي لا يستطيع معها مقاومة – سلاح الإخلاص لله : الإخلاص لله في الإيمان ، وفي التوكل ، وفي العلم ، وفي العمل، إخلاص أعمال القلوب وأعمال الجوارح .

✹ وفتن الشيطان المتنوعة تعود إلى أمرين :

١ – فتن الشبهات :

وعلاجها العلم النافع من كتاب الله ومن سنة رسوله ﷺ بفهم الصحابة الأبرار ، وعلى منهج سلفنا الصالح الذي هو سبيل المؤمنين ، والإخلاص في ذلك والعمل به .

٢ – فتن الشهوات :

وعلاجها الصبر على الطاعات ، والصبر عن المعصية ، والحصن الذي تتحصن به دائمًا : المواظبة على ذكر الله بقراءة القرآن والأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ ، والمحافظة على الجماعة في المسجد : في الجمعة وجميع الصلوات ، وملازمة أهل الصلاح والتقى ، وترْك صحبة الأشرار ، فإنهم شياطين الإنس يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورًا .

وفي هذا القدر كفاية لمن أراد الهداية ، والله سبحانه أسأل أن يهدينا وإياكم وجميع المسلمين إلى صراطه المستقيم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كلمة وفاء

أثناء طبع المجلة يوم الخميس ٢٥ ربيع الأول ١٤١٥هـ أحزننا نبأ وفاة شيخنا الجليل وأستاذنا الفاضل سماحة الشيخ عبد الرازق عفيفي عطية ، ثاني الرجال الذين تولوا رئاسة جماعة أنصار السنة المحمدية بعد وفاة مؤسسها الشيخ محمد حامد الفقي ، وقد كان نائبًا لرئيس الجماعة قبل ذلك ، ولم يبق بالجماعة رئيسًا سوى عام واحد فقط انتقل بعدها إلى المملكة العربية السعودية ، حيث اتسع نطاق خدمته للدعوة فشارك في تأسيس المعاهد العلمية ، ثم كلية الشريعة واللغة العربية ، ثم عمل مديرًا بالمعهد العالي للقضاء ، ثم نائبًا لرئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ونحن نضرع إلى الله تعالى العلي القدير أن يتغمد الشيخ بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ، وأن ينفعنا بالعلم الذي تركه ، وأن يلحقنا به على الصالحات .

الطابور الخامس تعبير مستحدث في أثناء الحرب العالمية الأولى والثانية، ويراد به قوات غير نظامية تدخل خلف خطوط العدو وتقوم بعمل الدعايات المضادة للنظام ، والتي تفت في عضده وتفتر همم الشعب وتوهن عزيمته عن طريق إشاعات مغرضة ، ولا مانع من أن تقوم ببعض أعمال التجسس وعمليات التخريب ، وبالجملة فإن وظيفتها هي محاربة العدو من داخله !! (عكس الجيوش النظامية) .

ولما كانت الحرب لا تزال) مستمرة بين الحق والباطل منذ الأزل ، وبين الإيمان والكفر والشرك والإسلام وأعدائه حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، فإنه من السذاجة أن يظن أن الباطل وأعوانه لا يستعينون بكل الأسلحة المشروعة وغير المشروعة لمحاربة الحق وأهله ، وأحد أخطر هذه الأدوات هو ما يسمى بـ (الطابور الخامس) .

الطابور الخامس

د . مجدي أنور عبد المقصود
رئيس قسم العظام
مستشفى مرسى مطروح العام

القبوريون وغلاة الصوفية وعباد الأوثان وسدنة المشاهد هم طليعة هذا الطابور لصدهم عن طريق التوحيد ، وتلبيس الحق بالباطل ، والتدليس على عوام المسلمين، وتظهر عداوتهم لأهل التوحيد الخالص في كل وقت وكل حين ، على منابرهم وفي كتبهم وفي مجالسهم ، ويخدع بهم كثير من المسلمين لتلبيسهم البدعة في ثوب السنة ، والضلال في ثوب الإيمان .

الذين يسمون التدين رجعية والالتزام إرهابًا واتباع السنة تطرفًا ، ويحاربون الإسلام ويدعون أنهم يحاربون التطرف هم

من أهل هذا الطابور ؛ لأنهم - للأسف - من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ويتسمَّون بأسماء المسلمين ، ولكنهم - علموا أو لم يعلموا - يعملون لصالح معسكر الشرك .

دعاة الديمقراطية (وهي لفظة تشبه حقًا أريد به باطل) والعلمانية (وهي مسخ مشوه من نتاج الفصام النكد بين الدين والدولة في أوروبا في العصور الوسطى المظلمة) هم من أهل هذا الطابور ؛ لأنهم يزينون الحق بالباطل ويدعون الأمة إلى الانسلاخ عن دينها وعقيدتها وتراثها ، فتصبح بلا هوية وتقع فريسة لأعدائها ينهبونها من كل جانب ، وهي في غيبوبة تامة لا تدري من العدو ومن الصديق !! .

ومنهم : أذناب التبعية طلاب الدنيا الذين يطالبون بتسليم أعداءِ الأمة كل مقدسات المسلمين ، ولا يراعون حرماتهم ، ويعتذرون عن مجرد التلفظ بالجهاد لفظًا فقط ، ولا روح فيه وليسوا بأهله ، ويقولون : إنما نحن مصلحون ، وإذا تولوا سعوا في الأرض ليفسدوا فيها ويهلكوا الحرث والنسل والله لا يحب الفساد .

ومنهم : المطالبون بحرية الكفر ، ويسمونها : حرية الفكر ، والفسق والفجور ويسمونه : حرية شخصية ، وتفتح لهم صفحات الجرائد والمجلات ويتكلمون في الإذاعة والتليفزيون ليلًا ونهارًا ، وتفرحهم زلات المؤمنين ، وتغضبهم قوافل التائبين العائدين إلى الله وقرآنه ورسول الله ﷺ وسنته ، ويعتبرون حلق اللحية وارتداء الملابس الخليعة توبة وما هي بتوبة ، ولا يستغرب هذا منهم ، فهم يطالبون بحرية الردة عن الإسلام بدعوى أنه لا إكراه في الدين ... وما زلنا نسمع منهم العجائب تلو العجائب التي نظن أن إبليس يستحيي من ذكرها .

ومنهم : الذين يضيقون بالمسلمين الموحدين مظهرًا وجوهرًا ، ويضيقون عليهم في معيشتهم وأرزاقهم بدعوى محاربة التطرف والإرهاب ، وما هي إلا راية جاهلية رفعتها دول الكفر والإلحاد شرقًا وغربًا لمحاربة الإسلام ، واتبعهم فيها هذا الطابور الخامس الموجود ببلادنا بين أظهرنا ويتحدث بلغتنا .

ومنهم : المنادون بشعارات براقة مثل الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي ، ولا يقصدون بذلك إلا إعلاء راية الكفر ورفع من وضعه الله وأذله ، ولا يعرفون ولا يريدون أن يعرفوا الفرق بين الإيمان والشرك ، وأولياء الرحمن

وأولياء الشيطان ، وموالاة المؤمنين وموالاة الكافرين ، ويطالبون بتطبيق قانونهم هم على كل المسلمين والبعد عن شرع رب العالمين .

هذا الطابور الخامس أخطر بكثير من العدو الظاهر ؛ لأن ضرره أكبر ، وعداوته أخفى وأسر ، ولا يفطن إليهم إلا كل ذي لب لبيب .

وهذه الأمثلة مجرد غيض من فيض فهم كثيرون جدًّا ومنتشرون انتشارًا واسعًا بطول البلاد وعرضها ، وهم أمامي وأمامك وبجانبي وبجانبك وورائي ووراءك . هم العدو فاحذرهم ؛ لأنهم يحاربون الإسلام وإن أظهروا محبته ، ويعادون النبي ﷺ وإن أظهروا موالاته ،ويكرهون الإيمان وأهله وإن بدت منهم كلمات معسولة وألفاظ رنانة وعبارات مستفيضة في حب الإيمان والمؤمنين .

ويجب ألا نحسن الظن بهذا الطابور الخامس ، فإنهم إن يظهروا على المؤمنين لا يرقبوا فيهم إلًّا ولا ذمة ، وإنما نعاملهم على حذر ، ولا نأخذ أقوالهم قضية مسلمة ، بل ندرسها ونمحصها ونعرضها على الشرع ليحكم ، فإن وافقته قبلناها وإن خالفته رميناها وراء ظهورنا .

إن هذا الطابور الخامس خطره داهم ، وأثره على الأمة الإسلامية شديد . ولا يزال الباطل يستعين بأعوانه في معركته مع الحق ، وإن ظهرت الغلبة له في بعض الأوقات فإن الحق أبلج وضاح والعاقبة للمتقين .

نسأل الله أن يلهمنا رشدنا ويقينا شر أنفسنا . وحسبنا الله ونعم الوكيل . والحمد لله رب العالمين .

تعوُّذه عليه السلام في مرضه

البخاري : عن عروة أن أُمَ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى نصبًا . نَفَثَ – تفل بغير ريق – على نفسه بالمعوذات أن يقرأها ماسحًا لجسده عند قراءتها . وكان يفعل ذلك عندما يأوي إلى مضجعه والمعوذات هي : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ ومسح بيده . فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه . طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث . وأمسح بيد النبي ﷺ عنه » .

اهتمام الرسول بالنشء

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه . وبعد .

فلو رجعنا سويًّا نقلب صفحات السيرة العطرة ، ونظرنا من خلالها لمعاملة الرسول للصبيان ، لقلنا : إنه صلى الله عليه وآله وسلم كان متفرغًا لتربية وتوجيه هذا النشء المسلم، وعلمنا من خلال ذلك إلى أي حد اهتم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بهذا النشء ، ولذلك وجدناهم بعد ذلك رجالًا دانت لهم الأرض من مشرقها إلى مغربها .

بقلم الشيخ / محمود غريب

إدارة الدعوة والإعلام

فحري بنا أن ننهج هذا النهج ، ونسير على هذا الدرب ، فمن هنا نبدأ ، لنخرج جيلًا يملأ الأرض رحمة وعدلًا .

ولنقف سويًّا مع بعض النصوص لنتأسى بفعله ومعاملته صلى الله عليه وآله وسلم لهؤلاء الصبية لتعود الأمة إلى مجدها وعزها .

✹ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يعلم النشء التوحيد :

روى الترمذي بسند حسن صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنتُ خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومًا فقال : « يا غلام إني أعلِّمُك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تُجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا

> " الرسول صلى الله عليه وسلم كان متفرغاً لتربية وتوجيه النشئ المسلم .. لذلك وجدناهم رجالاً دانت لهم الأرض من مشرقها إلى مغربها . "

بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعت على أن يضرُّوك بشيء لم يضرُّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رُفعت الأقلام وجفت الصُّحف » .

❋ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يأمر بتعليم الصبية الصلاة :

روى أبو داود والترمذي عن سَبِرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله وآله وسلم: « علِّموا الصبيَّ الصلاة ابن سبع سنين ، واضربوه عليها ابن عشر » .

❋ تعليم الصبي الصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

روى مسلم في صحيحه عن خالد بن ذكوان . قال : سألت الرُّبيع بنت مُعَوِّذ عن صوم عاشوراء ؟ قالت : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رُسُلَهُ في قرى الأنصار التي حول المدينة غداة عاشوراء : « من كان أصبح صائمًا ، فليتمَّ صومَهُ ، ومن كان أصبح مفطرًا فليتم بقية يومه » فكنا بعد ذلك نصومه ، ونصوِّمُ صبياننا الصغار منهم ، إن شاء الله ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللُّعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام ، أعطيناها إياه عند الإفطار .

وفي رواية : فإذا سألونا الطعام ، أعطيناهم اللعبة تُلهيهم ، حتى يُتمُّوا صومهم .

❋ الرسول يقر حج الطفل الصغير :

روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لَقِيَ ركبًا بالرَّوحاء فقال : « من القوم ؟ » قالوا : المسلمون ، فقالوا : من أنت ؟ قال : « رسول الله » ، فرفعت إليه امرأة صبيًّا فقالت : ألهذا حج ؟ قال : « نعم ، ولك أجر » .

❋ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يعلم الصبي الآداب :

روى مسلم في صحيحه عن عمر بن أبي سلمة قال : كنت في حجر

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكانت يدي تطيش في الصَّحْفَةِ فقال لي : « يا غلام : سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك » .

وروى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على غلمان يلعبون فسلم عليهم . وفي رواية لأبي داود : انتهى إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا غلام في الغلمان ، فسلم علينا ، ثم أخذ بيدي فأرسلني برسالة وقعد في ظل جدار ، أو قال : إلى جدار ، حتى رجعت إليه .

ولا تخفى آيات آداب الاستئذان في سورة النور على الكثير :

قال سبحانه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَـٰوةِ ٱلْعِشَاءِ ثَلَـٰثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَـٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور : ٥٨] .

✹ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخاف من تعليمهم الكذب :

روى أبو داود بسند حسن عن عبد الله بن عامر أنه قال : دعتني أمي يومًا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعد في بيتنا ، فقالت : ها تعالى أعطيك ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « وما أردت أن تعطيه ؟ » قالت : أعطيه تمرًا ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أما إنك لو لم تعطه شيئًا كتبت عليك كذبة » .

✹ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يصطحب الصبي إلى المسجد ليعوده صلاة الجماعة .

روى البخاري في صحيحه عن أبي بكرة رضي الله عنه قال : أخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر فقال : « ابني هذا سيِّد ، ولعلَّ الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين » .

وروى البخاري في صحيحه عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : خرج علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمامة بنت أبي العاص على عاتقه فصلى ، فإذا ركع وضعها ، وإذا رفع رفعها .

وفي رواية لمسلم : عن أبي قتادة الأنصاري قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤمُّ النَّاسَ وأُمَامَةُ بنت أبي العاص

وهي ابنةُ زينب بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عاتقه فإذا ركع وضعها وإذا رفع من السجود أعادَها .

❋ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخاف عليهم من الشياطين :

روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان جُنْحُ الليل - أو أمسيتم - فَكُفُّوا صبيانكم (أي : امنعوهم من الخروج ذلك الوقت) فإن الشيطان يَنْتَشر حينئذ (أي: أنه يخاف على الصبيان في ذلك الوقت من إيذاء الشياطين لكثرتهم حينئذ. فإذا ذهب ساعة من الليل فخلُّوهُم . وأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله ، فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا ، وأوْكُوا قِربَكُمْ واذكروا اسم الله . وخمِّروا آنيتكم واذكروا اسم الله . ولو أن تعرضوا عليها شيئًا . وأطفئوا مصابيحكم » .

❋ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا ينكر على الغلام المرور بين الصفوف بالحمار :

روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : أقبلت راكبًا على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُصلي بالناس بمنًى إلى غير جدار ، فمررت بين يدي بعض الصف ، فنزلت وأرسلت الأتان ترتع ، ودخلت في الصف فلم يُنْكِرْ ذلك عليَّ أَحَدٌ .

❋ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يرحم الصبي ويعلمه ذلك :

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن الأقرع بن حابس أبصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يُقَبِّلُ حُسينًا ! فقال : إن لي عشرة من الولد ما فعلت هذا بواحد منهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من لا يَرحم لا يُرحم » .

وعن خالد بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت : أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي وعليَّ قميصٌ أصفر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « سَنَهْ سَنَهْ » قال عبد الله وهي بالحبشية : حسنة . قالت : فذهبت ألعب بخاتم النبوةِ ، فَزَبَرَني أبي ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « دعها » . ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم : « أبْلِي وأخلقِي ، ثم أبلِي وأخلقي ، ثم أبلي وأخلِقي » . قال عبد الله : فبقيت حتى ذكر .. يعني من بقائها .

وروى النسائي وأحمد

عن عبد الله بن شداد عن أبيه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسنًا أو حُسينًا ، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها ، قال أبي : فرفعت رأسي وإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد فرجعت إلى سجودي ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلاة قال الناس : يا رسول الله إنك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننَّا أنه قد حدث أمر ، أو أنه يُوحى إليك ، قال : « كلُّ ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجِّلَهُ حتى يقضيَ حاجته » .

وروى البخاري ومسلم عن أم قيس بنت مِحصن : أنها أتت بابنٍ لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجره ، فبال على ثوبه ، فدعا بماء فنضحه ولم يغسله ، وقال الحافظ في الفتح : روى الطبراني من حديث أم سلمة بإسناد حسن : بال الحسن أو الحسين على بطن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتركه حتى قضى بوله ثم دعا بماء فصبه عليه .

وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وأحمد ، عن بريدة قال : (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يَعثُران ويقومان ، فنزل فأخذهما ، فصعد بهما ثم قال : « صدق الله ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [التغابن :١٥] رأيت هذين فلم أصبر » ثم أخذ في الخطبة) .

والأحاديث في هذا الصدد كثيرة وفي هذا القدر الكفاية ، والحمد لله رب العالمين - وصل اللهم وسلم وبارك على النبي محمد وآله وصحبه - .

حب الله لخلقه

الشيخان : أنه ﷺ قال : « لا أحد أحبّ إليه العذر من الله عز وجل . ومن أجل ذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين وفي رواية : « من أجل ذلك أرسل رسله ، وأنزل كتبه » .

كيف أسلم هؤلاء؟

الحاج اللورد هدلي الفاروق "انجلترا"

AL - Haj lord Headly Al-farooq

من المحتمل أن يتصور أصدقائي أنني وقعت تحت تأثير المسلمين ، ولكن ذلك ليس هو السبب في تحولي إلى الإسلام ؛ لأن اقتناعي كان حصيلة لدراسة دامت سنوات عديدة .

لم تبدأ مناقشاتي مع المسلمين المثقفين إلا منذ أسابيع قليلة ، وكم كان اغتباطي وانشراح صدري عندما وجدت أن نظرياتي في مقدماتها ونتائجها كانت تتفق تمامًا مع تعاليم الإسلام .

واختيار الإنسان لهذا الدين – كما يقرر القرآن – يجب أن يكون نابعًا عن اقتناع شخصي ذاتي ، ولا يمكن أن يكون بالإكراه أبدًا ، وقد كان المسيح يقصد نفس المعنى عندما قال لحوارييه ما معناه : « وإن أحدًا لن يتقبلكم أو يصغي إليكم عندما ترحلون » إنجيل القديس مرقس الإصحاح٢ .

لقد عرفت حالات كثيرة عن البروتستانت الغيورين الذين رأوا أن واجبهم يُحتم عليهم زيارة الديار الكاثوليكية الرومانية للتبشير بعقيدتهم بين سكانها وتحويلهم عن عقيدتهم ، ولا شك أن مثل هذا

تعريف باللورد هدلي :

اللورد هدلي الفاروق هو رايت أونورابل سير رولاند جورج الانسون ، ولد سنة ١٨٥٥م . وكان من أكبر شخصيات الأشراف البريطانيين ، وكان سياسيًا ومؤلفا. درس في كامبردج وأصبح شريفًا سنة ١٨٧٧م . خدم في الجيش برتبة كابتن وأخيرًا برتبة لفتنانت كولونيل في الفرقة الرابعة المشاة في نورث منستر . كان مهندسًا ومع ذلك فقد كان يتمتع بذوق أدبي ممتاز . وكان يومًا ما محررًا لجريدة « سالبسبري جورنال ». وله مؤلفات عديدة أشهرها A Western Awakening to Islam (رجل من الغرب يعتنق الإسلام) .

وقد أعلن إسلامه في يوم ١٦ نوفمبر سنة ١٩١٣م . وأصبح اسمه الشيخ رحمة الله الفاروق وكان كثير الأسفار وزار الهند سنة ١٩٢٨م .

السلوك الشائك غير القويم تمقته النفس ، وقد أدى إلى الشعور بالاستنكار ، وإلى إثارة أحقاد ومنازعات قد تسيء إلى كرامة الدين . ويؤسفني أن أرى كثيرًا من البعثات التبشيرية المسيحية تتبع نفس هذه الأساليب مع إخوانهم المسلمين . وإني لا أستطيع أن أجد مبررًا لهؤلاء الذين يحاولون التبشير بين قوم هم في الواقع أقرب منهم إلى تعاليم المسيحية الحقيقية ، وأقول : أقرب إلى تعاليم المسيحية وأعني ما أقول ، لأن البر والسماحة وسعة الأفق العقلي في عقيدة الإسلام أقرب إلى ما دعا إليه المسيح من تلك العقائد المستحدثة الضيقة المتزمتة في المذاهب المسيحية المختلفة .

ولنضرب بذلك مثلًا بالمذهب الأثناسي الذي يعالج عقيدة « التثليث » في أسلوب بالغ الاضطراب ؛ وهذا المذهب مع ما له من أهمية ومكانة ، عندما يتناول إحدى المعتقدات الرئيسية في المذاهب المسيحية ، فهو ينص بكل وضوح على أنه يمثل العقيدة الكاثوليكية ، وأننا إذا لم نؤمن به فسوف نهلك إلى أبد الآبدين ، وأننا مطالبون بالاعتقاد بالتثليث إذا أردنا لأنفسنا النجاة ، وبتعبير آخر : إننا يجب أن نؤمن برب ندعوه أنه رحيم عظيم ، ثم نعود على الفور لنصفه بالظلم والقسوة ، تمامًا كما نصف أقسى العتاة الجبارين من البشر وحاش لله سبحانه ، أن يحدد صفاته تصور عبد ضعيف يعتقد بمبدأ التثليث .

ومثال آخر يتعلق بافتقار المسيحية إلى البر والمحبة ، فقد تلقيت عن موضوع اتجاهي إلى الإسلام رسالة يقول لي مرسلها : إنني إذا لم أومن بألوهية المسيح فلن تكتب لي النجاة ؛ ولم تكن مسألة ألوهية المسيح يومًا ما لتنال أهمية مسألة أخرى في نظري ، وهي « هل بلغ المسيح رسالة الله إلى الجنس البشري أم لا ؟ » . ولو كان عندي شك في هذه المسألة لأقلق ذلك خاطري ولكن – حمدًا لله – لم تساورني فيها الشكوك ؛ وأسأل الله أن يظل يقيني بالنسبة للمسيح وبما أوحي إليه من تعاليم ثابتًا قويًا كيقين أي مسلم . وأعتقد – كما سبق لي أن ذكرت مرارًا – أن الإسلام والمسيحية التي دعا إليها المسيح نفسه دينان شقيقان(١) .

وفي زماننا هذا بدأ الناس ينحدرون إلى عدم الإيمان بالله عندما يطلب إليهم الإيمان بمذاهب ضيقة متزمتة ؛ وفي نفس الوقت هناك ولا شك تعطش إلى دين يخاطب العقل ويناسب

العواطف البشرية ؛ وإنني لأتساءل : هل سمع أحد برجل مسلم انحدر من إيمانه إلى الإلحاد ؟ . ربما كانت هناك بعض الحالات الفردية ، ولكنني أنظر إليها جميعًا بالشك والحذر .

إنني أعتقد أن هناك آلافًا عديدة من الرجال والنساء مسلمين في ذات قلوبهم ، ولكن يمنعهم من إعلان هذه الحقيقة مراعاتهم للعرف ، وخوفهم من النقد والاتهام ورغبتهم في تلافي ما يتبع إعلان هذا التحول من مشاكل .

لقد أقدمت على الإعلان بأنني اعتنقت الإسلام مع ثقتي التامة بأن كثيرًا من أصدقائي وقرابتي ينظرون لي الآن كأنني ضللت سواء السبيل في عرفهم ، إلى حد لا يجدي معه نصح أو ينفع معه دعاء .

ومع ذلك فإن عقيدتي هي هي كما كانت منذ عشرين عامًا ؛ إنما كان إعلاني لها أخيرًا على الملأ ، هو ما أفقدني حسن تقديرهم .

لقد بينت في إيجاز بعض الدوافع التي حدت بي إلى اتباع تعاليم الإسلام ، وبينت أنني أعتبر نفسي بهذه الخطوة نفسها أصبحت أكثر إيمانًا بالمسيح من قبل ذلك . وإني لأهيب بغيري أن ينهج نفس النهج الذي أعتقد مخلصًا أنه الصراط المستقيم ، الذي يجلب السعادة لهؤلاء الذين يرون فيما أقدمت عليه خطوة إلى الأمام ، وليس فيها على أية حال معنى العداء للمسيحية .

---

(١) بل هما دين واحد .

أمتي أمتي وبكى

مسلم : عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ تلا قول الله تعالى في إبراهيم عليه السلام : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [إبراهيم : ٣٦] وآية في عيسى عليه السلام ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة : ١١٨] فرفع يديه وقال : « اللهم أمتي أمتي وبكى » . فقال الله عز وجل : يا جبريل اذهب إلى محمد – وربك أعلم – فسله ما يبكيك ؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله . فأخبره رسول الله ﷺ بما قال وهو أعلم ، فقال الله تعالى : يا جبريل اذهب إلى محمد فقل : إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك .

الإرشاد الديني نحو ضوابط للرواية

بقلم
م . وليد فكري فارس
أنصار السنة المحمدية
العاشر من رمضان

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد النبي الأمي وسيد ولد آدم ، وعلى آله وصحبه وتابعه بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد .

فالدعوة إلى الله عز وجل ، وإرشاد الناس لطريق ربهم ، والصبر على ذلك ، وما فيه من أذى ؛ من أفضل الأعمال وأقربها إلى الله تعالى ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت :٣٣] وفي الوقت نفسه هي من أعظم الأعمال خطرًا وإثمًا ، إذا لم يتق الداعي ربه ، ولم يعدّ نفسه لها إعدادًا علميًا سليمًا من الأهواء والبدع ؛ فإن وزر قوله أو فعله الذي يتأسى به فيه الناس سيكون عليه وزره ووزر من عمل به إلى يوم القيامة كما في بعض حديث النبي ﷺ .

والدعوة إلى الله في عصرنا الحاضر أصبحت علمًا مستقلًا بذاته، تتوافر فيه الكتب والأساتذة؛ بل تنشأ له الكليات المتخصصة، وإن كان الأمر أساسًا فضلًا من الله واصطفاء للداعي، فييسر الله عز وجل له طريق الدعوة ويفتح له قلوب الناس .

وهذا ؛ ولما كان أمر الدعوة كما وضحنا ؛ وأمر الداعي وإعداده على ما بينا، أحببنا أن نذكر طرفًا يخص الإعداد العلمي للداعي ، وهو : الرواية ، ونقصد بها رواية أحاديث النبي ﷺ ، ورواية الآثار والقصص الواردة عن صالحي الأمة ، من لدن الصحابة- رضوان الله عليهم- إلى يومنا هذا،

ونقسم المقال إلى قسمين هما :

١ - ضوابط الرواية في الحديث النبوي .

٢ - ضوابط الرواية في الآثار والقصص الديني .

١ - ضوابط الرواية في الحديث النبوي الشريف :

رواية الحديث النبوي في الدروس الدينية والخطب من الأمور الضرورية؛ لكي نُبلِّغ للناس توجيهات نبيهم ﷺ لهم، وكذلك فإن لحديث رسول الله ﷺ نورًا تتزين به مجالس العلم والدرس، وقد دعا النبي ﷺ بنضارة الوجه لمن سمع مقالته فوعاها وأداها كما سمعها، كما في الحديث الصحيح، وهكذا فرواية الحديث النبوي خير وبركة للقائل والسامع والدارس، ومن هذا المدخل أكثر الدعاة من روايته في كل حال؛ فنسبوا إلى النبي ﷺ ما لم يقله عن جهل وحسن قصد، وأخطأوا في الرواية؛ فحذفوا، وأضافوا، وغيروا في صيغ الحديث؛ فأفسدوا معناه، وكذا رووا أحاديث في غير موضعها، ولغير من يفهمها؛ فكانت فتن، وجرؤ الناس على رَدِّ حديث رسول الله ﷺ بحجة أنه لا يتفق مع العقل ، وما دروا أن العلة في عقولهم وليست في الحديث، ونرى كل يوم على صفحات الجرائد من يعترض على حديث أورده خطيب مسجد ، أو واعظ في الإذاعة مرئية ومسموعة؛ بحجة أنه لا يتفق والعقل ، والحق أن الذنب كل الذنب يقع على ذلك الخطيب أو الواعظ، الذي لم يراعِ متى يقول الحديث المناسب في المكان والوقت المناسبين وللشخص المناسب .

ولهذا كله نقترح عدة ضوابط لرواية الحديث فيما يلي :

أ - ضوابط شكلية .

ب - ضوابط موضوعية.

❋ أما الضوابط الشكلية فنقصد بها الآتي :

١ - أن يحفظ الواعظ والداعي الأحاديث التي يذكرها حفظًا جيدًا من كتاب مصحح تصحيحًا جيدًا .

٢ - أن يبين مخرج الأحاديث التي يرويها ورواتها ودرجتها .

وقد سئل في ذلك الإمام ابن حجر الهيثمي في فتاواه الحديثية فيما نصه : « وسئل- رضي الله عنه- في خطيب يرقى المنبر في كل جمعة ، ويروي أحاديث كثيرة، ولم يبين مُخرجيها ولا رواتها، فما الذي يجب عليه ؟ فأجاب بقوله: ما

ذكره من الأحاديث في خطبة من غير أن يبين رواتها أو من ذكرها فجائز، بشرط أن يكون من أهل المعرفة في الحديث، أو ينقلها من كتاب مؤلفه كذلك ، وأما الاعتماد في رواية الأحاديث على مجرد رؤيتها في كتاب ليس مؤلفه من أهل الحديث ، أو في خطب مؤلفها كذلك لا يحل ذلك ، ومن فعله عُزِّرَ تعزيرًا شديدًا » انتهى بتصرف .

فانظر ماذا قال العلماء فيمن يهمل في رواية الحديث النبوي ويتساهل؛ بل إن ابن حجر الهيتمي في بقية فتواه قال : « فعلى هذا الخطيب أن يبين مستنده في روايته ، فإن كان صحيحًا ، فلا اعتراض عليه ، وإلا ساغ الاعتراض عليه ؛ بل جاز لولي الأمر أن يعزله من وظيفة الخطابة؛ زجرًا له عن أن يتجرأ على هذه المرتبة السنية بغير حق » . انتهى بتصرف .

٣ – إن شك في حفظه لطارىء طرأ عليه ، فيقول في نهاية روايته: « أو كما قال ﷺ »، أو يقول في بداية حديثه : « قال ﷺ فيما معناه » أو نحو ذلك تحرزًا من أن يكون قد أخطأ في حفظه .

٤ – ومما يلحق بالشرط السابق: أنه لا يجوز أن يُروى الحديث بالمعنى إلا بشروط، هي: أن يكون الراوي عالمًا بذلك ، بصيرًا بالألفاظ ومدلولاتها وبالمترادف من الألفاظ ونحو ذلك [راجع الباعث الحثيث لابن كثير] .

٥ – ومن الخطأ البيِّن: رواية الحديث باللهجات العامية؛ فإن ذلك يفسد النص والمعنى؛ فتجب رواية الحديث بالعربية السليمة .

٦ – لا تجوز رواية الأحاديث الضعيفة، إلا بالشروط التي شرطها أهل العلم لذلك، وهي :

أ – وهو متفق عليه – أن يكون الضعف غير شديد ، فيخرج حديث من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ، ومن فحش غلطه .

ب – أن يكون مندرجًا تحت أصل عام ، فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلًا .

ج – أن لا يعتقد – اعتقاد ثقة – عند العمل ثبوته ؛ لئلا ينسب إلى النبي ﷺ ما لم يقله .

هذا ، وليعلم أن من أهل العلم من لا يجيز العمل ورواية الحديث الضعيف مطلقًا، لا في الفضائل، ولا في غيرها، ونسب ذلك ليحيى بن معين ، وأبي بكر ابن العربي ، وابن حزم ، وظاهر مذهب البخاري

ومسلم رضوان الله عليهم جميعًا .

❋ أما الضوابط الموضوعية فنقصد بها :

انتقاء الأحاديث المناسبة لزمان ومكان الدرس، وحال المستمعين، فما يوجه لعامة الناس ليس مثل ما يوجه ويروى لطلبة العلم وللعباد العاملين المؤمنين، وما يوجه للمسلم ليس مثل ما يوجه لغير المسلم، وما يوجه لخفيف الإيمان ليس مثل ما يوجه لقوي الإيمان، وحقيقة لم أجد أفضل من أربع كلمات للصحابة رضوان الله عليهم، وبعضه مرفوع إلى النبي ﷺ في ذلك :

● روى البخاري في صحيحه: عن علي بن أبي طالب- رضوان الله عليه- موقوفًا؛ قال : « حَدِّثُوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يُكَذَّبَ الله ورسوله » .

● روى مسلم في مقدمة الصحيح: عن ابن مسعود قال : « ما أنت بمحدث قومًا حديثًا لا تَبْلُغُهُ عقولُهُم إلا كان لبعضهم فتنة » .

● روى الديلمي من طريق حماد بن خالد عن ابن عباس- رضي الله عنه- رفعه : « لا تحدثوا أمتي من أحاديثي إلا ما تحمله عقولهم فيكون فتنة عليهم » فكان ابن عباس يخفي أشياء من حديثه، ويُفشيها إلى أهل العلم .

● روى البيهقي في شعب الإيمان : عن المقدام بن معديكرب ؛ مرفوعًا: قال : « إذا حدثتم الناس عن ربهم فلا تحدثوهم بما يَعْزُبُ عنهم ويَشُقُّ عليهم » .

نرى أن هذه النصوص المباركة كافية كضابط موضوعي في رواية الحديث النبوي .

٢ - ضوابط الرواية في الآثار والقصص :

تحتل الآثار- وهي: أحاديث الصحابة والتابعين وعلماء الأمة رضوان الله عليهم جميعًا، وكذلك القصص التي تروى عنهم- حيزًا هامًا في دروس العلم والوعظ، وتنقسم هذه الآثار والقصص قسمين :

أ - ما كان له سند، وورد في كتب معتمدة، وهذا يخضع للشروط العامة التي ذكرناها في ضوابط رواية الحديث النبوي، بعد بحث سند هذه الآثار والقصص .

ب- ما لم يكن له سند، وورد في كتب وعظ لم يراع أصحابها الدقة والتصحيح، وهذه يجب أن يمعن فيها النظر، وتقاس على أصول الإسلام وقواعده، فما وافقها أخذناه ورويناه، وما خالفها

تركناه، وفي غيره غُنية عنه .

وللأسف فإننا نرى مثل هذه القصص المخالفة للشرع تجد سوقًا رائجة، حتى في كتب يفترض في أصحابها الفطنة والعلم، ومن ذلك- مثلًا-: القصص التي تروى عن بعض الصالحين: أن أحدهم نظر لامرأة وهو يسير في الطريق؛ ففقأ عينه عقابًا لذلك. وآخر سمع لغوًا، وجلس في مجلس للغو فثقب أذنه وهكذا، فكيف تروى مثل هذه المخالفات الصريحة للكتاب والسنة محاولين إقناع الناس أن ذلك هو التقوى، أيكون المجتمع المسلم إذًا مجتمع عُمْي وصُمّ ومعوقين؛ لكي يكون دلالة على تقواهم ؟.

وكيف ذلك ومدار الدين كله، هو : تأكيد بشرية الإنسان، وتهذيبها، وتأكيد صدور الذنب والخطأ منه؛ ولذا كان الله غفورًا رحيمًا، وأيضًا كيف ذلك مع العلم بأن الذي يُفسد عضوًا منه يعاقب ويعزر شرعًا على ذلك .

خاتمة :

في ختام هذه الملاحظات المتواضعة، التي نسأل الله تعالى أن تأخذ طريقها كمحاولة في دعم المنهج العلمي لأساليب الدعوة وإعداد الدعاة، ذلك أن عصور الضعف في تاريخ الإسلام خلفت لنا حجمًا ضخمًا من الأكاذيب والمفتريات على الله ورسوله ﷺ وعلماء هذه الأمة، وللأسف فإن كثيرًا من الوعاظ والصالحين في هذه الأمة روجوا لأكاذيب على رسول الله ﷺ - وذلك عن جهل وحسن قصد- أكثر مما روج الضالون والكفار؛ ولذا قال يحْيى بن سعيد القطان: «لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث»، وفي رواية: «لم نر أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث».

قال الإمام مسلم: «يعني أنه يجري الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب».

قال النووي: «لكونهم لا يعانون صناعة أهل الحديث، فيقع الخطأ في رواياتهم، ولا يعرفونه، ويروون الكذب. ولا يعلمون أنه كذب» .

---

(١) كشف الخفا للعجلوني - دمشق .

(٢) الباعث الحثيث لابن كثير - صبيح

(٣) قواعد التحديث للقاسمي - الحلبي .

(٤) الفتاوى الحديثية للهيتمي - الحلبي .

معجزة القرآن الخالدة

« القرآن مأدبة الله في الأرض فخُذوا مْنْ مأدبة الله ما استطعتم »(١) حديث شريف .

ما من رسولٍ إلَّا وقد أرسل إلى قومه مزودًا بمعجزة خارقة تصدع عقولهم وتحملهم على التصديق والإيمان بما يشاهدونه عيانًا ، ثم تنتهي هذه المعجزة بوقتها إلَّا نبينا محمد ﷺ فقد جاءت معجزته الكبرى (القرآن الكريم) معجزة عقلية تخاطب العقول بالدليل والبرهان ، ولذلك نجد معجزات الرسل التي انتهت في حينها تُروى أخبارها فقط بينما نجد معجزة الإسلام باقية خالدة إلى يوم القيامة والقرآن الكريم معجزة مستمرة ومحفوظة بحفظ الله القائل تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] فهو اليوم بعد مضي أكثر من ألف وأربعمائة سنة باقٍ على جدته طريٌّ لم تصل إليه أيدي العابثين .

والقرآن لما كان آخر الكتب السماوية فقد احتواها وزاد عليها بحكم أنه أكمل الرسالات قبله وأتمها تشريعًا وهو الدستور

المهيمن ، وتتمثل وجوه إعجاز القرآن الكريم في بديع نظمه وجمال أسلوبه وما جعل الله له من القبول والهيبة وقوة التأثير في النفوس ، مع ما يشتمل عليه من البلاغة والفصاحة وسلامته من العيوب وخلوه من الحشو والألفاظ الغريبة ، وبُعْدِه عن التناقض والاختلاف بعكس كلام البشر الذي لا يخلو من التضارب والتعارض ، بالإضافة إلى شموله على الحقائق الثابتة والأخبار الصادقة والمعلومات النافعة ، وأنه قد تضمن العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات وسن تشريعات تضمن حق الفرد ، والمجتمع ، كنظام العقوبات وسلوك الأمة في الحرب والسلام والهدنة ، وعالج مشكلة الفقر والغنىٰ ، ووضع أنظمة للاقتصاد والسياسة والمحافظة على الأمن ، وقد سبك هذه التعليمات بأسلوب يتفق مع الفطرة ويتلاءم مع العقل السليم .

ولما كان القرآن دستورًا للأحكام ومصدرًا للتشريع فقد عززه المولىٰ عز وجل بالضوابط المدعومة بالحكمة والموعظة الحسنة تارة ، وبالوعد تارة ، وبالوعيد تارة أخرىٰ ، وضرب الأمثلة وساق قصص الأولين وأخبار الماضين للعبرة والفائدة وفيه من الآيات الكونية والحقائق ما يؤيد الأبحاث العلمية مما يجعل العاقل يجزم بأن هذا الكتاب المقدس وحي من الله الحكيم الخبير ولما كان القرآن هو الكتاب الخالد وهو كتاب الساعة فقد أودع الله فيه من العلوم والمعارف والمصالح ما تحتاج إليه البشرية مدىٰ الحياة ، ففي كل عصر وفي كل زمان بل في كل يوم يتكشف للعالم من أسراره ويتحقق من معجزاته ما يبهر العقول ويحمل العلماء على الإيغال في اكتشاف المزيد من الكنوز والأسرار والحكم ، ولقد نزلت آيات من القرآن تشير إلى حوادث مستقبلية لم تقع بعد ، فما وسع الصحابة رضي الله عنهم وسلف هذه الأمة إلَّا الإيمان بظاهر الآيات والتسليم بصدق ما جاءت به وفسروها بقولهم : « الله أعلم بمراده من ذلك » .

واليوم نرىٰ تفسير بعض تلك الآيات يعرب عن نفسه بوضوح وجلاء وفي كل يوم ينفتح الذهن وتنقاد البصيرة إلى فهم جديد من تفسير القرآن بما يحققه العلم من نظريات سليمة وتقدم في الطب والاختراع ، وكأن القرآن مستمر النزول حتى هذا العصر فسبحان الحكيم العليم فهذا والله هو الإعجاز الذي لا يضارعه أي علم .

ويختلف انتفاع الناس

بهذا القرآن بحسب تفاوتهم في فهم القرآن ورجوعهم لاستشارته والاستنارة بهديه والاقتباس من حكمه واكتشاف أسراره واكتناه معارفه والارتشاف من نميره العذب .

فما أحوج المسلمين إلى الالتفاف حول ينبوع العلوم والعرفان فيُرَتِّلُونه بتفهم لمعانيه ويتأملون بأبصارهم وبصائرهم ما اشتمل عليه القرآن من كنوز دفينةٍ وفوائد ثمينةٍ ، فالقرآن هو المعجزة الخالدة وهو مأدبة الله في أرضه للخلق أجمعين وهو نورٌ وشفاء ، وهدى ورحمة وفيه خير البشرية وسعادتها ولا سعادة للإنسانية ولا كرامة لها ما لم تبنِ قواعد معارفها على أسس متينة مستمدة من هذا الدستور الشامل الذي وضعه خالق الكون ومصرف الخلق وعالم ما يحتاج إليه هذا الخلق ، فجعل في هذا القرآن لكل مشكلة حلًّا ، ولكل داءٍ دواءً ، ففي القرآن تكمن أسباب العزة والقوة والنصر .

اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن واجعله حجة لنا يارب العالمين .

إبراهيم بن محمد الضبيعي
الرياض

مديرية الشئون الاجتماعية بالدقهلية
إدارة الجمعيات – تسجيل

شهادة

لشهر الجمعيات والمؤسسات الخاصة طبقًا
للقانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ م

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بالدقهلية أن جمعية/ أنصار السنة المحمدية بدكرنس قد تم شهرها تحت رقم ٧٦٥ بتاريخ ١٩٩٤/٨/٢م . طبقًا للقانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤م . بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة واللائحة التنفيذية لذلك القانون .

تحريرًا في : ١٩٩٤/٨/٢م .

مدير المديرية
محمد يوسف عبيد

نداء

إلى كل المسلمين من أهل البر والإحسان وإلى كل ذوي القلوب المتعلقة بالمساجد ، تتوجه جماعة أنصار السنة المحمدية ، والتي تأسست عام ١٩٢٦ بهذا النداء .

فإن المركز العام للجماعة والذي يدير فروعًا تنتشر في جميع محافظات الجمهورية ، هذه الفروع تدير مساجدها ومؤسساتها الدعوية من مكتبات ، ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم ، ودور الحضانة ، ومعاهد إعداد الدعاة وغير ذلك . والكثير من هذه المؤسسات بين قديم يحتاج إلى ترميم ، أو ناقص يحتاج إلى تكملة ، أو ليس به مكان للنساء ويراد إنشاء مصلى للنساء ، أو دورات المياه به قد صارت متهالكة تحتاج إلى تجديد ، أو أن فرشه صار قديمًا ويحتاج إلى فراش جديد ، أو أن الإذاعة به معطلة تحتاج إلى تغيير أو إصلاح ، وإدارة المشروعات بالمركز العام تتلقى الطلبات - وقد كثرت - ولا تجد يدًا رحيمة تمتد إليها بالمعونة والمساعدة .

لذا فإننا نوجه هذا النداء لأهل الخير بالتبرع والمساعدة في إحياء هذه المساجد للصلاة ، والدعوة إلى الله ، والمسارعة بمد يد العون لتتمكن الجماعة من تحقيق أهدافها والسير على منهجها في وقت تحتاج فيه الأمة حاجة ماسة إلى الدعوة الصحيحة والكلمه الهادئة الهادفة والقدوة الحسنة . والله نسأل أن يضاعف المثوبة ، وأن يجزل العطاء لكل مساعد ومتبرع ودالٍّ على الخير ، والله يضاعف لمن يشاء . اللهم إنك أنت الغني تعطي من تصدق عطاءً موفورًا مضاعفًا ، فضاعف يا رب لكل متبرع ومحسن في إحياء بيوتك ، ورفع دعائمها . والله من وراء القصد .

حساب المركز العام (بنك فيصل القاهرة رقم ٢١٨٨٠)

الرئيس العام
محمد صفوت نور الدين

المشروعات الدعوية والاغاثية في

المركز العام لأنصار السنة المحمدية

- معاهد إعداد الدعاة
  - بناء المساجد والمستشفيات
  - مكتبات المساجد
  - مساعدات طلاب وطالبات المدارس
  - طبع وتوزيع الرسائل النافعة والكتيبات الهادفة
- كفالة الأيتام
  - إعانة الفقراء والمساكين والأرامل
  - مشروع الكساء والحجاب
  - مكتبة طالب العلم
  - كفالة الدعاة وطلبة العلم
  - مشروع مراكز تحفيظ القرآن الكريم

مدير إدارة العلاقات العامة
أبو العطا عبد القادر محمود

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها :

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .

وإلى حب الله تعالى حبًّا صحيحًا صادقًا يتمثل في طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًّا صحيحًا صادقًا يتمثل في الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

* *

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة والصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

* *

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط : عقيدة وعملًا وخلقًا

* *

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتدٍ عليه سبحانه ، منازع إياه في حقوقه .

تلقى بدار العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع